٣٢٣ بِعَوْدَةِ أَنْصَارٍ هُوَ الْعِقْدُ يُنْظَمُ ∴ بِهِجْرَةِ طَهَ ذَلِكَ الْعِقْدُ يُتَمَّمُ

٣٢٤ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ ضَايَقَ خَصْمَهُ ∴ عَلَى كُلِّ عِيرٍ لِلتِّجَارَةِ يَرْجُمُ (١)

٣٢٥ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ضَايَقَ عِيرَهُ ∴ لِيَأْخُذَ بَعْضَ الْمَالِ مِنْ قَبْلُ يَرْضَمُ

٣٢٦ وَمَنْ هَاجَرُوا أَبْقَوْا بِمَكَّةَ مَالَهُمْ ∴ وَفِيهِ قُصُورٌ تِلْكَ حَقًّا تَفَخَّمُ (٢)

٣٢٧ فَرَيْشٌ لَتَسْتَوْلِي عَلَى الْمَالِ كُلِّهِ ∴ أَلَا إِنَّ كُلَّ الْمَالِ مَا بَاتَ يَعْزِمُ

٣٢٨ وَذَاكَ عَقِيلٌ نَالَ بَيْتَ مُحَمَّدٍ ∴ أَلَا إِنَّ بَيْتَ الْمُصْطَفَى لَيْسَ يُسْلَمُ (٣)

٣٢٩ أَلَا كُلُّ عِيرٍ شَاءَ رَبِّي نَجَاتَهَا ∴ وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ ذَاكَ نَصْرٌ يُقَدَّمُ

٣٣٠ لَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ نَصْرَ مُحَمَّدٍ ∴ بِغَزْوَةِ بَدْرٍ ذَاكَ نَصْرٌ مُعَظَّمُ

٣٣١ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكٍ وَحْدَهُ ∴ وَقَدْ شَاءَ نَصْرَ الْجُنْدِ لِلَّهِ نُرَجِّمُ

٣٣٢ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ كَانَتْ بِصَفِّهِمْ ∴ تُقَاتِلُ كُفَّارًا وَرَبُّكَ أَعْظَمُ

---

(١) (العِير، بكسر العين: الإبل التي تحمل الطعام.

(٢) تفخم، بضم الخاء: تعظم.

(٣) هو عقيل بن أبي طالب الذي استولى على بيت محمد صلى الله عليه وسلم، فقد ورث أباه الذي ورث بدوره عبد الله، والد محمد صلى الله عليه وسلم. انظر فتح الباري ٨/١٣ حديث رقم ٤٢٨٢

٣٣٣ وسبعون منهم يقتلون وثلاثهم . ليفوز كل منهم كما تمم

٣٣٤ وفي بدر أول النصر نالوه . رسول الهدى طه الرسول المكرم

٣٣٥ وفي يوم أحد كان ثمة عشرة . وموالك رب العرش ذاك المسلم

٣٣٦ أبو طلحة المغوار فيه كان دوره . بأحد كبيرا حينما الحرب تفزم (١)

٣٣٧ وكان حمى المختار إثر هزيمة . ألا إنه درعا هزبر مصمم

٣٣٨ دروس بأحد إنها لكثيرة . ألا لكل درس ذاك حقا ليعظم

٣٣٩ وأعظم درس إنه درس طاعة . إماما (٢) بساح الحرب إذ يتقدم

٣٤٠ وقائد جيش المسلمين محمد . عليه نصلي دائما ونسلم

٣٤١ ألا إن خير الخلق أعظم قائد . ألا إن خير الخلق أحمد فالزم

٣٤٢ وبين يدي حرب ليلقي دروسه . وتلك دروس جند أحمد تفهم

٣٤٣ ألا لكل درس جند أحمد نفذوا . وبعضهم ذا الدرس ليس يترجم (٣)

---

(١) وقفت أبو طلحة أمام محمد صلى الله عليه وسلم ليحميه من النبل بصدره.

(٢) إماما : مفعول به منصوب لفظا لطاعة.

(٣) بعض الرماة لم يترجموا أمره صلى الله عليه وسلم إلى العمل.

٣٤٤ فَفِي يَوْمٍ أُخِذَ بَعْضُهُمْ دَرْسَ طَاعَةٍ .. بِتَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ يَحْتَاجُ بَعْضُهُمْ

٣٤٥ وَقِصَّةُ هَذَا الْيَوْمِ تِلْكَ عَجِيبَةٌ .. وَمُوجَزُهَا إِنَّا نُرِيدُ نُقَدِّمُ

٣٤٦ فَمَنْ بَعْدَ بَدْرٍ ذِي قُرَيْشٍ لَقَدْ سَعَتْ .. بِمِيدَاكِ ثَأْرٍ إِنَّ ذَيْكَ يُلْزِمُ

٣٤٧ وَهَا هِيَ ذِي تَسْعَى لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ .. وَهَا هُوَ ذَا جَيْشٌ لَهَا عَرَمْرَمُ (١)

٣٤٨ وَإِنَّ بِنَاءَ الْجَيْشِ يَحْتَاجُ عَامَهَا .. وَطَةً بِمَا جَاءَتْ قُرَيْشٌ لِيَعْلَمُ (٢)

٣٤٩ لِطَيْبَةَ قَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِجَيْشِهَا .. وَهَا هُوَ ذَا فِي ذِي الْحُلَيْفَةِ يَجْثُمُ

٣٥٠ وَأَوَّلُ دَرْسٍ كَانَ قَامَ مُحَمَّدٌ .. بِهِ دَرْسُ شُورَى ذَاكَ دَرْسٌ مُعَظَّمُ

٣٥١ أَلَا دَرْسُ شُورَى رَبِّكَ اللهُ يُلْزِمُ .. بِهِ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ وَالدَّرْسُ يُعْظَمُ

٣٥٢ بِشُورَى مَلِيكِ الْعَرْشِ يَأْمُرُ خِلَّهُ .. بِشُورَى أَلَا فِي أُمَّةٍ تَتَنَعَّمُ (٣)

٣٥٣ بِمَسْجِدِهِ خَيْرُ الْوَرَى يَوْمَ جُمْعَةٍ .. يُلَاقِي بِرِجَالَ الْحَرْبِ كُلَّ لَضَيْغَمُ

٣٥٤ أَلَا إِنَّهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ لَعَارِضٌ .. عَلَيْهِمْ شُئُونَ الْحَرْبِ فِي الْغَدِ تُضْرَمُ

---

(١) جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ : ضَخْمٌ.

(٢) الْعَبَّاسُ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُهُ دَائِمًا بِأَحْوَالِ قُرَيْشٍ.

(٣) جَاءَ الْحَثُّ عَلَى الشُّورَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الْآيَةِ ١٥٩ وَسُورَةِ الشُّورَى الْآيَةِ ٣٨

٣٥٥ يَقُولُ الْهَدَى إِنَّ الْقَعُودَ لَقَاعِدٌ .. لِيَأْخُذَ ثَأْرَ الْهَزِيمَةِ تُقْدِمُ

٣٥٦ وَإِنِّي لَأَدْعُوكُمْ لِيَشْتَوِرَى مُنَفِّذًا .. لِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ وَاللهُ أَحْكَمُ

٣٥٧ وَبَيْنَ يَدَيَّ إِبْدَاءُ كُلِّ لِرَأْيِهِ .. أُرِيدُ أُبِينُ الرَّأْيَ فِي الْحَرْبِ تُقْدَمُ

٣٥٨ تَرَأَّيْتُ بِفَضْلِ اللهِ رُشْدًا يَرَاهُمَا .. عَلَيْكُمْ وَمِنْهَا سَيْرُ ذِي الْحَرْبِ يُعْلَمُ

٣٥٩ فَذِي بَقَرٌ أَبْصَرْتُهَا حِينَ ذُبِّحَتْ .. وَذَا حَدٌّ سَيْفِي إِنَّهُ الْآنَ يُثْلَمُ (١)

٣٦٠ وَتِلْكَ يَدِي عَنِ الذِّرْعِ وَهْيَ حَصِينَةٌ .. وَذِيكَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا يَا مُعْلِمُ

٣٦١ وَذِي بَقَرٌ قَدْ أُوصِمَتْ لِصَحَابَتِي .. أَلَا إِنَّهُ قُتْلٌ عَلَيْهِمْ سَتَنْجَمُ

٣٦٢ وَكَسْرُ يَدِ السَّيْفِ قَتْلُ لِوَاحِدٍ .. مِنَ الْأَصْلِ إِذْ يَأْتِي بِذَلِكَ مُجْرِمُ (٢)

٣٦٣ وَأَوَّلْتُ دِرْعِي إِنَّهَا لَمَدِينَتِي .. أَلَا إِنَّهَا الْحِصْنُ الْمَنِيعُ الْمُتَمَّمُ

٣٦٤ وَفِي هَنَوَاتٍ ذِي الرُّمُوِّ يَا فَازَ مَنْ يَرَى .. بَقَاءً بِدَرْعٍ إِنَّ ذَيْكَ أَسْلَمُ (٣)

٣٦٥ أَلَا إِنَّ ذَا رَأْيِي وَإِنِّي لَأَبْتَلِي .. وَفِي كُلِّ رَأْيٍ إِنَّنَا نَتَكَلَّمُ

---

(١) يُثْلَمُ : يُكْسَرُ .

(٢) الْوَاحِدُ هُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٣) رَأْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَقَاءُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .

٣٦٦ رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ بَيَّنَ حِكْمَةً .. وَرَاءَ بَقَاءٍ فِي الْمَدِينَةِ تَكْرُمُ

٣٦٧ فَجَيْشُ عَدُوِّ اللهِ ضِخْمٌ وَحَاجَةٌ .. لَهُ لِطَعَامٍ تِلْكَ حَقًّا لَتَعْظُمُ

٣٦٨ وَحَاجَةُ جَيْشٍ لِلطَّعَامِ كَبِيرَةٌ .. أَلَا كُلُّ شَخْصٍ بَاتَ يَحْتَاجُ يُطْعَمُ

٣٦٩ وَصَاحِيلَ عَمَّنْ زَادُهُ يُقَالُ مَثِيلُهُ .. عَنِ الْمَاءِ بَعْضُ الْمَاءِ مُرٌّ وَعَلْقَمُ

٣٧٠ وَصَاحِيلَ عَمَّنْ شَخْصُهُ يُقَالُ مَثِيلُهُ .. عَنِ النَّوْقِ إِنَّ النَّوْقَ بِالزَّادِ تُبْشَمُ (١)

٣٧١ وَطَيْبَةُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَعْلَمُ حَالَهَا .. فَعَوْرَتُهَا فِي ذَا الشَّمَالِ لَتَجْثُمُ

٣٧٢ وَطَيْبَةُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ حَصِينَةٌ .. بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ ذِي الْحِرَارِ لَتَنْظِمُ (٢)

٣٧٣ وَذِي حَرَّةٌ مِثْلُ السِّكَاكِينِ صَخْرُهَا .. لِخَيْلٍ وَنُوقٍ ذَاتِ ضَخْمٍ لَهُقُولُمُ

٣٧٤ وَذَاكَ قُبَاءٌ فِي الْجَنُوبِ لَقَابِعٌ .. أَلَا إِنَّهُ بِالنَّبْعِ وَالْمَاءِ يُنْعَمُ

٣٧٥ وَذَا نَخْلُهُ مِثْلُ الْجُنُودِ تَتَابَعَتْ .. وَهَذَا قُبَاءٌ لِلْجُيُوشِ يُجَمِّمُ

٣٧٦ وَذَاكَ شَمَالٌ عَوْرَةٌ لِمَدِينَةٍ .. وَمِنْهَا دُنُوٌّ لِلْعَدُوِّ نُحَرِّمُ (٣)

---

(١) تُبْشَمُ : يُصِيبُهَا الْبَشَمُ، بِفَتْحَتَيْنِ، أَيِ التُّخَمَةُ مِنَ الطَّعَامِ.

(٢) تَحْمِي الْمَدِينَةَ شَرْقًا حَرَّةُ وَاقِمٍ، وَغَرْبًا حَرَّةُ الْوَبَرَةِ وَيَحْمِيهَا جَنُوبًا قُبَاءُ.

(٣) ذُو الشَّمَالِ تُقَابِلُ عَوْرَةَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الْمَكْشُوفَةَ الَّتِي يَأْتِي مِنْهَا الْأَعْدَاءُ.

٣٧٧ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ نَحْمِي لِعَوْرَةٍ ... وَذَلِكَ أَنْفٌ لِلْعَدُوِّ لَمُرْغِمُ (١)

٣٧٨ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ هٰذِي مَدِينَتِي ... هِيَ الْحِصْنُ كُلٌّ فِي الْمَدِينَةِ مُنْعَمُ

٣٧٩ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ تِلْكَ حَصِينَةٌ ... بِأَمْنٍ جَمِيعًا إِنَّنَا نَتَنَعَّمُ

٣٨٠ أَلَا إِنَّنَا نَحْمِي الْمَدِينَةَ كُلَّنَا ... وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللّٰهِ فِي الْحَرْبِ ضَيْغَمُ

٣٨١ وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يَجِيءَ مَدِينَتِي ... فَأَمْنٌ لِكُلٍّ بِالْحُسَامِ لَيُحْتَمُ

٣٨٢ وَهٰذَا عَدُوٌّ فِي الصَّحَارَى بَقَاؤُهُ ... وَحَالُ عَدُوٍّ دَائِمًا لَمُذَمَّمُ

٣٨٣ فَلَيْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ حَقَّقَ قَصْدَهُ ... وَهَا هُوَ فِي حَالٍ يَسُوءُ وَيُؤْلِمُ

٣٨٤ وَبُعْدَ بَقَاءٍ لِلْعَدُوِّ بِأَرْضِنَا ... لَيُدْرِكُ مَا قَدْ نَالَهُ ذَاكَ حِصْرِمُ (٢)

٣٨٥ أَلَا إِنَّهُ فَوْرًا يَعُودُ بِأَرْضِهِ ... وَبِالْخِزْيِ حَقًّا إِنَّهُ لَيَعَمَّمُ

٣٨٦ رَسُولُ الْهُدَى قَدْ قَالَ رَأْيِي أَبَنْتُهُ ... وَهَا أَنَا بِالْأَسْبَابِ جَهْرًا أُعْلِمُ

٣٨٧ وَذَا بَابُ شُورَى إِنَّهُ الْآنَ مُشْرَعٌ (٣) ... وَحَقٌّ لِكُلٍّ مِنْكُمُ يَتَكَلَّمُ

---

(١) مُرْغِم : مدفون في الرَّغام أي التراب .

(٢) الحِصْرِم : أوّل العنب .

(٣) مُشْرَع : مفتوح .

٣٨٨ جَمِيعُ شُيُوخِ القَوْمِ فِي اللهِ هَاجَرُوا ∴ وَمَنْ نَفَرُوا ذَا رَأْيِ أَحْمَدَ عَظَّمُوا

٣٨٩ وَمِنْ عَجَبٍ شَيْخُ النِّفَاقِ مُتَابِعٌ ∴ لِرَأْيِ رَسُولِ اللهِ فِي النَّاسِ يُعْلَمُ

٣٩٠ وَذَا ابْنُ أُبَيٍّ قَدْ أَطَالَ كَلَامَهُ ∴ بِمَا قَالَهُ المُخْتَارُ ذَاكَ مُتَمِّمُ (١)

٣٩١ وَهَذَا سِجِلُّ الحُرُوبِ يُبِينُهُ ∴ سِجِلُّ حُرُوبٍ ذَاكَ حَقًّا لَمُحْكَمُ

٣٩٢ كَثِيرُ حُرُوبٍ خَاضَهَا أَهْلُ يَثْرِبٍ ∴ عَلَيْهِمْ ذَوَا مَا خَصْمُهُمْ كَانَ يَهْجُمُ

٣٩٣ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ يَخْرُجُونَ لِحَرْبِهِ ∴ يُصِيبُهُمُ ذَاكَ العَدُوُّ وَيُؤْلِمُ

٣٩٤ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ يَمْكُثُونَ بِبَلْدَةٍ ∴ يُصِيبُونَ ذَاكَ الخَصْمَ بِالسَّيْفِ يُعْدِمُ

٣٩٥ إِذَا دَخَلَ الخَصْمُ المَدِينَةَ قَاتَلُوا ∴ أَلَا إِنَّ أَهْلًا بِالشِّعَابِ لَأَعْلَمُ (٢)

٣٩٦ رِجَالٌ عَلَى ذَا الخَصْمِ دَوْمًا لَتَهْجُمُ ∴ نِسَاءٌ بِأَصْنَافِ الحِجَارَةِ تَرْجُمُ

٣٩٧ فَإِنْ مَكَثَ الأَعْدَاءُ خَارِجَ بَلْدَةٍ ∴ أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ سَوْفَ يَسْأَمُ

٣٩٨ بِعَوْدَتِهِ ذَا الخَصْمُ يَقْنَعُ دَائِمًا ∴ فَكَيْفَ بِهِ إِذْ إِنَّهُ اليَوْمَ يَسْلَمُ (٣)

---

(١) هو عبد الله بن أُبَيّ ابن سَلُول شيخ المنافقين. انظر السيرة النبوية ٢/٥٧

(٢) في المثل: أهل مكة أدرى بشعابها، بكسر الشين جمع شِعْب الوادي بين جبلين.

(٣) يقنع الخصم بالعودة، فكيف به وقد سَلِم.

٣٩٩ أ لا يا بُشْرَى إنَّهُ الآنَ يُشْرَعُ :: وكُلٌّ بِما فِي نَفْسِهِ اليَوْمَ يَعْلَمُ (١)

٤٠٠ ومَجْلِسُ شُورَى فِيهِ ذا اليَوْمَ ثُلَّةٌ :: وأَكْثَرُهُمْ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ لَنُحْرَمُ (٢)

٤٠١ وأَكْثَرُ مَنْ فِي مَجْلِسٍ لِمُحَمَّدٍ :: شَبابٌ وكُلٌّ فِي الكَرِيهَةِ يُقْدِمُ

٤٠٢ ونَصْرٌ بِبَدْرٍ إنَّهُ ذاكَ فاتِحٌ :: وغاثَ رِجالاً إنَّ كُلًّا لَضَيْغَمُ

٤٠٣ وكُلٌّ تَمَنَّى أَنْ يُعَوَّضَ فائِتاً :: وهاجَ ذَوِي حَرْبٍ عَوانٌ لَتَقْدُمُ (٣)

٤٠٤ أَلا إنَّ رَأْيَ الأَكْثَرِينَ مُخالِفٌ :: لِرَأْيِ رَسُولٍ إنَّ لِمَّةَ مُلْهِمُ

٤٠٥ ورَأْيُهُمُ يَعْنِي الخُرُوجَ لِخَصْمِهِمْ :: لِعِدَّةِ أَشْياخٍ وكُلِّ مُعَظَّمُ

٤٠٦ خُرُوجُهُمُ لِلخَصْمِ تَعْوِضُ غَنِيمَةً :: مِنَ النَّصْرِ فِي بَدْرٍ وكُلٌّ لَيُحْرَمُ

٤٠٧ خُرُوجُهُمُ لِلخَصْمِ يَعْنِي شَجاعَةً :: طَبِيعَةُ لَيْثٍ دائِماً هُوَ يَلْجَمُ

٤٠٨ خُرُوجُهُمُ لِلخَصْمِ طَرْدُ لِظَنِّهِ :: بِأَنَّهُمُ عَنْ حَرْبِهِ اليَوْمَ أَحْجَمُوا

٤٠٩ ومِنْ أَجْلِ طَرْدِ الظَّنِّ بَعْضُ شُيُوخِهِمْ :: تَراهُ عَلَى ذاكَ الخُرُوجِ يُصَمِّمُ

---

(١) يُشْرَعُ : يُفْتَحُ.

(٢) ثُلَّة : جماعة كبيرة.

(٣) الحَرْبُ العَوان : الَّتي قاتَلُوا فيها مَرَّةً بعد مَرَّة كأنَّهم جعلوا الأُولَى بِكْرًا.

٤١٠ وَيُنَفِّذُ مُبْهَمَ تَمَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .. وَحَمْزَةُ دَوْمًا ذَا هِزَبْرٌ مُصَمِّمُ (١)

٤١١ تَبَيَّنَ طَهَ أَنَّ شُورَى تَمَخَّضَتْ .. عَنِ الرَّأْيِ مَعْنَاهُ الْخُرُوجُ لِيَلْزَمُ

٤١٢ خُرُوجٌ لِخَصْمٍ غَيْرُ رَأْيِ مُحَمَّدٍ .. وَرُمْوِيا الْهُدَى تَعْنِي قِتَالًا سَيُعْلَمُ

٤١٣ وَتَنْفِيذُ شُورَى فِيهِ تَنْفِيذُ رَأْيِهَا .. بِتَنْفِيذِ رَأْيٍ إِنَّ كُلًّا لَمُلْزَمُ

٤١٤ بِرَغْمِ اقْتِضَى رَبُّ الْأَنَامِ مَلِيكُنَا .. وَمَا قَدْ قَضَى الْمَوْلَى فَطَهَ يُتَرْجِمُ

٤١٥ وَصَاحِي ذِي شُورَى يَجِي مُحَمَّدٌ .. وَهَذَا اقْتِرَانٌ بِاللِّقَاءِ لَيُبْرَمُ

٤١٦ بِلَالٌ أَذَانُ الظُّهْرِ يَرْفَعُ عَالِيًا .. بِجُمْعَةَ يَوْمٍ ذَا الْأَذَانُ لِيُعْلَمُ

٤١٧ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَدَّى لِخُطْبَةٍ .. وَكَانَتْ أَبَانَتْ أَنَّ أَحْمَدَ يُرْجَمُ (٢)

٤١٨ عَلَى الْحَرْبِ طَهَ إِنَّهُ لَمُصَمِّمٌ .. وَخُطْبَةُ طَهَ إِنَّهَا النَّارُ تُضْرَمُ

٤١٩ وَأَشْجَعُ خَلْقِ اللهِ ذَاكَ مُحَمَّدٌ .. عَلَى حَرْبِ أَصْلِ الْكُفْرِ دَوْمًا لَيُقْدِمُ

٤٢٠ وَبَعْدَ تَمَامٍ لِلصَّلَاةِ مُحَمَّدٌ .. أَرَى إِنَّ لُبْسًا لِلسِّلَاحِ يُتَمِّمُ (٣)

(١) رَأْيُ حَمْزَةَ تَمَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخُرُوجَ إِلَى الْكُفَّارِ.

(٢) وَضَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَرْبِ خُطَّةً مُنَاسِبَةً.

(٣) لُبْسٌ، بِضَمِّ اللَّامِ: ارْتِدَاءُ اللِّبَاسِ، وَالْمُرَادُ عُدَّةُ الْحَرْبِ.

٢٤١ رَسُولُ الْهُدَى فَوْرًا يَعُودُ لِبَيْتِهِ ... أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الْعَرِينُ الْمُعَظَّمُ (١)

٢٤٢ رَسُولُ الْهُدَى فَوْرًا لَيَلْبَسُ دِرْعَهُ ... أَلَا إِنَّهَا مِنْ عَهْدِ دَاوُدَ تُنْظَمُ

٢٤٣ وَيَلْبَسُ أُخْرَى فَوْقَهَا وَهِيَ فَخْمَةٌ ... كَأُخْتٍ لَهَا كُلٌّ بِحَقٍّ لَأَفْخَمُ

٢٤٤ مُضَاعَفَةٌ كُلٌّ وَدَاوُدُ نَاسِجٌ ... لِكُلٍّ وَهَذَا اللَّبْسُ حَقًّا لَأَحْزَمُ

٢٤٥ وَذِي نَسْجَةٌ كَانَتْ حَقًّا مُضَاعَفًا ... فَحَلْقَةُ كُلٍّ إِنَّهَا الْآنَ مُتْئِمُ (٢)

٢٤٦ فَذِي حَلْقَةٌ مِنْ حَلْقَتَيْنِ تَكَوَّنَتْ ... فَلَا الرُّمْحُ يُؤْذِيهَا وَلَا السَّيْفُ يَجْسِمُ

٢٤٧ فَكَيْفَ وَهَذِي الدِّرْعُ تَصْحَبُ أُخْتَهَا ... فَلَاحَ الْهُدَى لَيْثًا لِخَصْمٍ يُحَطِّمُ

٢٤٨ وَذِي الدِّرْعُ حَقًّا إِنَّهُ تَمَّ نَسْجُهَا ... أَلَا إِنَّ نَسْجَ الدِّرْعِ حَقًّا مُتَمِّمُ

٢٤٩ وَإِتْقَانُ نَسْجِ الدِّرْعِ مَعْنَاهُ مَنْعُهَا ... دُخُولَ رَئِيسِ الرُّمْحِ ذَاكَ مُحَرِّمُ

٢٥٠ أَلَا كُلُّ دِرْعٍ إِنَّهَا لَطَوِيلَةٌ ... تُغَطِّي دَوَامًا رِجْلَ لَيْثٍ سَيَهْجُمُ

٢٥١ بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ تَمْنَحُ صَاحِبًا ... وَأَخْمَصُ رِجْلٍ دَائِمًا هُوَ يَسْلَمُ (٣)

---

(١) الْعَرِين: مَأْوَى الْأَسَدِ الَّذِي يَأْلَفُهُ.

(٢) مُضَاعَفَة: النَّسْجُ مِنْ حَلْقَتَيْنِ. مُتْئِم: وَصَلَتْ اثْنَتَيْنِ فِي بَعْضٍ وَاحِدٍ.

(٣) الْأَخْمَص: مَا دَخَلَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ فَلَمْ يُصِبِ الْأَرْضَ.

٣٢ ﻫ أَلَا إِنَّهَا فَضْفَاضَةٌ مِثْلُ جِلْدَةٍ ... عَلَى النَّمْرِ أَوْ ثَوْبٍ بِحَقٍّ لِيَفْخَمُ

٣٣ ﻫ إِذَا مَا تَمَطَّى ذَاتَ ثَوْبٍ مُطَاوِعٍ ... أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ فِي الْحَرْبِ ضَيْغَمُ

٣٤ ﻫ عَلَى رَأْسِ خَيْرِ الْخَلْقِ تُوضَعُ خُوذَةٌ ... أَلَا إِنَّ أَخْذَ الْحِذْرِ رَدْمًا لَأَحْزَمُ

٣٥ ﻫ وَذِي تُرْسٍ كَانَ طَهَ مُعَلِّقًا ... بَعِيدٍ وَلَكِنْ ظَهْرَ أَحْمَدَ يَلْزَمُ (١)

٣٦ ﻫ حَذِيتَ سَيْفٌ فِي يَمِينِ مُحَمَّدٍ ... أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الْحُسَامُ الْمُصَمِّمُ

٣٧ ﻫ وَهَذَا سِلَاحٌ بِالْحُسَامِ مُتَمَّمٌ ... بِسَيْفٍ أَلَا هَذَا السِّلَاحُ مُتَمَّمُ

٣٨ ﻫ وَهَذَا رَسُولُ اللهِ يَتْرُكُ بَيْضَةً ... بِكُلِّ وَعَاءٍ إِنَّ طَهَ يُعَمَّمُ

٣٩ ﻫ وَهَا هُوَ يَمْشِي مِثْلَ لَيْثِ عَرِينِهِ ... وَأَخْذٌ لِحِذْرٍ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ

٤٠ ﻫ وَيَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ تَسْدِيدَ خَطْوِهِ ... وَيَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ طَهَ الْمُعَظَّمُ

٤١ ﻫ وَيَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ غُفْرَانَ ذَنْبِهِ ... لِسَانُ الْهُدَى لِلذِّكْرِ دَوْمًا لَيَلْزَمُ (٢)

٤٢ ﻫ رَسُولُ الْهُدَى إِنَّ التَّوَاضُعَ طَبْعُهُ ... وَأَخْذٌ لِحِذْرٍ فِي الْحُرُوبِ لَأَحْكَمُ

---

(١) الخُوذة، بضمّ الخاء: ما يجعله المحارب على رأسه ليقيه.
(٢) علّق صلّى الله عليه وسلّم الترس في عنقه ولكنه أرسله إلى ظهره.
(٣) لا يفتر لسانه صلّى الله عليه وسلّم عن ذكر الله تعالى.

٤٤٣ لِسانُ رَسولِ اللهِ يَلْهَجُ دائِماً .. بِذِكْرِ خَليلِ العَرْشِ والله أكْرَمُ

٤٤٤ وهذا رَسولُ اللهِ يَمْشي لِمَسْجِدٍ .. وأصْحابُ خَيْرِ الخَلْقِ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ (١)

٤٤٥ وإنَّ شُيوخَ الصَّحْبِ قد فَطِنوا لِما .. أتاهُ شَبابٌ بالخُروجِ لِيَلْزَمُوا

٤٤٦ وذاكَ خُروجٌ كانَ راحَ مُخالِفاً .. لِرَأْيِ رَسولِ اللهِ نُصْحاً يُقَدَّمُ

٤٤٧ شُيوخُ صِحابِ المُصْطَفى قد بَدا لَهُمْ .. بِأنَّ الهُدى حالَ الخُروجِ لَيُرْغَمُ

٤٤٨ ألا إنَّهُمْ لامُوا الشَّبابَ وقد رَأَوْا .. خِلافَ الَّذي لِلَّهِ يَراهُ ويَحْكُمُ

٤٤٩ وأصْحابُ هذا الرَّأْيِ لامُوا نُفوسَهُمْ .. لِذا احْتَضَنوا رَأْيَ الهُدى ذاكَ أحْكَمُ

٤٥٠ جَميعُهُمُ أبْدَوا رُجوعاً لِرَأْيِهِ .. وصَلَّوْا عَلى آلِ الرَّسولِ وسَلَّمُوا

٤٥١ وإذْ جاءَ طَهَ الآنَ مَسْجِدَهُ رَأى .. أُناساً لَهُ قد قالَ طَهَ تَسَلَّمُ

٤٥٢ وتِلْكَ وُجوهٌ قد تَبَدَّى هُدُوُّها .. وهذا لِسانٌ إنَّهُ يَتَكَلَّمُ (٢)

٤٥٣ يَقولُ لِخَيْرِ الخَلْقِ أبْناءُ رَأْيِكُمْ .. ألا إنَّهُ رَأْيٌ بِرُغْمٍ يُدَمْدَمُ (٣)

---

(١) جَيْشٌ عَرَمْرَم: جَيْشٌ ضَخْم.

(٢) فوجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغيير الصحابة موقفهم.

(٣) يَدْمَدِم، بفتح العين: يُقَوِّي. يُدَمْدِم: يُقَوِّي.

٤٥٤ أَلَا إِنَّنَا نَبْقَى بِطَيْبَةَ إِنَّ ذَا ∴ لَرَأْيٌ عَلَيْهِ كُلُّ فَرْدٍ يُصَمِّمُ

٤٥٥ لَقَدْ خُوِّجَتْ الْمُخْتَارُ بِالرَّأْيِ قَدْ بَدَا ∴ لِيُسْبِدَ أَشْوَاءً وَإِنَّ ذَا الرَّأْيَ يَعْصِمُ

٤٥٦ يَقُولُ الْوَرَى إِنَّ الْمَشُورَةَ تُنْتَجُ ∴ خُرُوجٌ لِخَصْمٍ بَاتَ ذَلِكَ يَلْزَمُ

٤٥٧ وَذَيْتَ حُكْمُ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ أَلَا إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ دَوْمًا لَأَحْكَمُ

٤٥٨ وَإِنِّي بِأَمْرِ اللَّهِ أَلْبَسُ لَأْمَتِي ∴ أَلَا إِنَّهَا تَعْنِي قِتَالًا لَأَسْتَضْرَمُ (١)

٤٥٩ وَإِنَّ نَبِيًّا لِلْأُمَّةِ الْحَرْبَ يَرْتَدِي ∴ بِحَرْبٍ عَدُوَّ اللَّهِ دَوْمًا لَمُلْزَمُ

٤٦٠ وَيَغْزُوهَا بَعْدَ انْتِهَاءٍ لِحَرْبِهِ ∴ بِمَا قَدْ قَضَى رَبُّ الْبَرِيَّةِ يَعْلَمُ

٤٦١ وَذَيْتَ حُكْمُ اللَّهِ إِنِّي مُنَفِّذٌ ∴ وَإِنِّي لَرَاضٍ بِالَّذِي اللَّهُ يُقْسِمُ

٤٦٢ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ أَعْلَنَ رَأْيَهُ ∴ وَحُكْمُ الْوَرَى بِالْحَرْبِ فَوْرًا يُعَمَّمُ (٢)

٤٦٣ لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ دَوْمًا يُعِينُهُ ∴ جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ لَيَعْلَمُ

٤٦٤ وَرَايَاتُ حَرْبٍ إِنَّ طَهَ مُعَزِّعٌ ∴ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ ذَا لِوَاءٌ يُقَسَّمُ (٣)

---

(١) اللَّأْمَة: الدِّرْع وما يتعلق بها من أدوات القتال.
(٢) ذاع بين المسلمين بأنه صلى الله عليه وسلم خارج لقتال العدو.
(٣) وُزِّعت الرايات على المهاجرين وعلى الأوس والخزرج.

٤٦٥ وفي ضَوْءِ ما جاءَ الرُّهَيْ عَنْ مَدُوِّهِ ... يُعَيِّنُ لَهُ قائِداً يَتَقَدَّمُ

٤٦٦ فَذا خالِدٌ قَدْ كانَ قائِدَ مَدُوِّهِ ... وَذا خالِدٌ لِلْيَوْمِ لَمْ يَكُ يُسْلِمُ

٤٦٧ وَيُهْدِيهِ رَبُّ العَرْشِ مِنْ بَعْدُ تابِعاً ... يَؤُمُّ خَيْرَ الخَلْقِ واللهُ أَكْرَمُ

٤٦٨ وَذا خالِدٌ لِلْيَوْمِ تَبْقَى غَمِيمَتاوَةٌ ... عَلى عَيْنِهِ واللهُ يَهْدِي وَيُنْعِمُ

٤٦٩ وَذا خالِدٌ لِلْيَوْمِ قَدْ قادَ كافِراً ... وَهذا زُبَيْرٌ يَقْدُمُ القَوْمَ أَسْلَمُوا (١)

٤٧٠ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ قائِدُ جَيْشِهِ ... وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ دَوْماً مُلْهَمُ

٤٧١ لَقَدْ وَزَّعَ المُخْتارُ راياتِ جَيْشِهِ ... وَكُلٌّ مِنَ النُّقَباءِ بِالجُنْدِ يَنْظِمُ

٤٧٢ أَلا لِكُلِّ جُنْدِيٍّ لِيَعْلَمْ مَوْقِعاً ... لَهُ فِي خِضَمِّ الجَيْشِ فَوْراً لِيَرْجِمُ

٤٧٣ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ فِي الوَقْتِ يَعْلَمُ ... بِقُرْبِ قِتالٍ جَيْشَهُ لِيُنَظِّمُ (٢)

٤٧٤ أَلا لِكُلِّ جُنْدِيٍّ لِيَعْلَمْ دَوْرَهُ ... لِكَيْ ضَيْعَةٌ كُلٌّ مِنَ الجُنْدِ يَعْلَمُ

٤٧٥ وَفِي مِثْلِ ضَوْءِ البَرْقِ جَيْشُ مُحَمَّدٍ ... لِيَعْلَمَ أَنَّ الحَرْبَ فَوْراً سَتُضْرَمُ (٣)

---

(١) عيّن صلّى الله عليه وسلّم الزبير قائدًا مقابل خالد بن الوليد.

(٢) في رواية البرق نظّم صلّى الله عليه وسلّم جيشه.

(٣) ذاع بين الجيش الإسلامي أنّ الحرب ستُضرَم فورًا.

٤٧٦ وكلٌّ بفضلِ اللهِ يعلمُ دورَهُ ∴ ومَوْضِعَهُ في الجيشِ ذاكَ مُنظَّمُ

٤٧٧ وها هُوَ جيشُ المصطفى مُتَمَّمٌ ∴ ألا لكلِّ جُندِيٍّ بحقٍّ لَضَيْغَمُ

٤٧٨ بتحيئةٍ ذا جيشُ أحمدَ قد بدا ∴ ألا إنَّ جيشَ المصطفى لَيَلَمْلَمُ (١)

٤٧٩ وقائدُ هذا الجيشِ أحمدُ إنَّهُ ∴ رسولُ مليكِ العرشِ واللهُ أعظمُ

٤٨٠ بتعبئةٍ قد سارَ جيشُ محمدٍ ∴ ألا كلُّ جُندِيٍّ عَلَى المَوْتِ يُقدِمُ

٤٨١ وتعبئةٌ تعني بأنَّ قِتالَهُ ∴ سَيَبْدَأُ فَوْراً والهجومُ لَتَحْزَمُ

٤٨٢ ألا إنَّ هذا حالُ جيشِ محمدٍ ∴ لِسُنَّتِهِ خيرُ الأنامِ لَيَلْتَزِمُ (٢)

٤٨٣ إذا فاتَ خيرَ الخلقِ إشعالُ حربِهِ ∴ صَبَاحًا فقبلَ الحربِ في الغدِ تُضْرَمُ

٤٨٤ وهذا الذي في يومِ أُحدٍ لقد رأى ∴ إذنْ في غدٍ حربٌ بأُحدٍ تُقَدَّمُ

٤٨٥ وأحمدُ خيرُ الخلقِ حرَّكَ جيشَهُ ∴ وها هُوَ دَرْباً بالقتالِ لَيَلْزَمُ (٣)

٤٨٦ يُعادِلُ خيرُ الخلقِ أحمدُ بلدةً ∴ وها هُوَ في دربِ القتالِ لَيَجْثُمُ

---

(١) يلملم: جبل ضخم من الطائف يمل ليلتين أو ثلاث. ياقوت.

(٢) صَدَّهُ صلى الله عليه وسلم إذا لم يبدأ القتال نهارًا أخره ليغد صباحا.

(٣) تحاشى النبي صلى الله عليه وسلم في حركته جيش المشركين.

٤٨٧ بِتَعْبِئَةٍ خَيْرُ الْأَنَامِ لَقَدْ مَشَى ∴ وَيَخْتَارُ وَقْتًا لِلْقِتَالِ سَيَلْزَمُ

٤٨٨ أَلَا إِنَّهُ مِنَ اللَّيْلِ فِي الدَّرْبِ يَجْثِمُ ∴ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ بِحَقِّ لَضَيْغَمُ

٤٨٩ وَهَا هُوَ ذَا جَيْشٌ عَلَيْهِ مُيُونُهُ ∴ لِتَحْرُسَهُ ذَا فَضْلُ رَبِّكَ يَعْظُمُ (١)

٤٩٠ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَدْعُو مَلِيكَهُ ∴ وَتِلْكَ دُمُومُ الْعَيْنِ فِي اللَّيْلِ تَسْجُمُ (٢)

٤٩١ إِذَا غَمَضَتْ عَيْنُ الْهُدَى فَفُؤَادُهُ ∴ عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ دَوْمًا يُقَدِّمُ

٤٩٢ رَسُولُ الْهُدَى فِي اللَّيْلِ يَدْعُو مَلِيكَهُ ∴ يُصَلِّي لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤٩٣ أَلَا إِنَّ جَيْشَ الْمُصْطَفَى قَلَّ عَدَّهُ ∴ إِذَا قِيسَتْهُ بِالْجُيُوشِ يَمِلْ مُجْرِمُ (٣)

٤٩٤ وَرَأْسُ نِفَاقٍ كَانَ خَانَ مُحَمَّدًا ∴ رَسُولَ الْهُدَى مِنْ ثُلْثِ ذَا الْجَيْشِ يُحْرِمُ (٤)

٤٩٥ يَقُولُ عَمِدْنَا إِنَّ طَهَ أَطَاعَهُمْ ∴ وَكَانَ عَصَانِي إِذْ عَلَى السَّاحِ يُقْدِمُ

٤٩٦ وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى بِطَيْبَةَ إِنَّمَا ∴ هِيَ الْحِصْنُ دَوْمًا حَيْثُمَا الْخَصْمُ يَرْجُمُ

---

(١) يأخذ صلى الله عليه وسلم دائمًا حِذْرَه.

(٢) تسجم، بضم الجيم: تسيل.

(٣) عدد جيش المشركين ثلاثة آلاف مقاتل.

(٤) جيش محمد صلى الله عليه وسلم ألف مقاتل. وفي الطريق إلى المعركة انسحب شيخ المنافقين عبد الله بن أبي ابن سلول بثلث الجيش.

٤٩٧ وها هو ذا رأس النفاق لقد مضى .. وكان تمنى جيش أحمد يهزم

٤٩٨ ألا إن جيش المصطفى ربح خصمه .. ولكن رب العرش نقصا يتمم (١)

٤٩٩ رسول الهدى قبل الأذان لقد مضى .. يساح قتال فالقتال سيضرم

٥٠٠ رسول الهدى قد كان أنزل جيشه .. لدى أحد فالجيش هاهو يجثم

٥٠١ ألا إن وجه الجيش لليخصم قدرنا .. وظهر لأحد هكذا الحرب تحكم

٥٠٢ رسول الهدى قد كان وزع جنده .. وجيشا خميسا كل خمس يقوم (٢)

٥٠٣ وقائد خمس دائما لخضنفر .. ألا كل جندي بحق لضيغم

٥٠٤ وقد غير المختار للحرب خطة .. فأحمد من حصن المدينة يحرم

٥٠٥ وذي خطة أخرى بحق لتعظم .. بفضل مليك العرش لليخصم تهزم

٥٠٦ وخطة طه الآن غير التي مضى .. يطبقها في طيبة الخير تعظم

٥٠٧ وذي خطة في خندق سوف تعلم .. إذا ما أتى الأحزاب كالسيل يهجم

---

(١) بقي صلى الله عليه وسلم في سبعين مقاتل .

(٢) يتكون الجيش من خمسة أقسام ، الميمنة ، والميسرة ، والمقدمة ، والمؤخرة ، والقلب .

٥٠٨ أَلَا إِنَّ طَهَ تَمَّمَ الْيَوْمَ خُطَّةً ؛ بِذِي الْيَوْمِ هٰذِي خُطَّةٌ لَتُتَمَّمُ

٥٠٩ وَقُبَّلَ حَدِيثٍ عَنْ هُجُومٍ فَإِنَّهُ ؛ عَنِ الظَّهْرِ مِنْ جَيْشٍ يُرَى يَتَكَمَّمُ

٥١٠ خُذَا أُحُدٌ فِي ظَهْرِ هٰذَا الْجَيْشِ يَجْثُمُ ؛ وَذَا جَبَلٌ فِي ظَهْرِ جَيْشٍ لَيُفْحَمُ

٥١١ وَهَا هُوَ ذَا تِمْيَنَيْنِ تَلٌّ لَيَجْثُمُ ؛ بِسَاحِ قِتَالٍ إِنَّهُ لَيْسَ يَعْظَمُ (١)

٥١٢ عَلَى الْقُرْبِ هٰذَا التَّلُّ قَدْ بَاتَ مُشْرِفًا ؛ بِظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ذَا التَّلُّ يَجْثُمُ

٥١٣ وَذِيكَ تَلٌّ كَانَ وَظَّفَهُ الْهُدَى ؛ لِيَحْمِيَ ظَهْرًا مِنْ عَدُوٍّ سَيَقْدَمُ

٥١٤ إِلَى ظَهْرِ هٰذَا التَّلِّ جَاءَ مُحَمَّدٌ ؛ بِخَمْسِينَ رَامٍ إِنَّ كُلًّا لَضَيْغَمُ

٥١٥ جَمِيعُهُمُ بِالْأَوْسِ كَانَ انْتِسَابُهُمْ ؛ وَذَا ابْنُ جُبَيْرٍ قَائِدًا يَتَقَدَّمُ (٢)

٥١٦ أَلَا كُلُّ رَامٍ قِمَّةٌ فِي عَطَائِهِ ؛ وَذِي ثُغْرَةٌ لِلنَّحْرِ لَوْ شَاءَ يُرْهِمُ

٥١٧ أَلَا كُلُّ سَهْمٍ قَدْ رَمَاهُ مُوَجَّهٌ ؛ بِقَلْبِ الرَّامِ فَهْوَ لِلْقَصْدِ يَصْدِمُ

---

(١) عَيْنَيْنِ ، هٰذَا اسْمُ جَبَلِ الرُّمَاةِ ، وَهٰكَذَا يُنْطَقُ ، وَهُوَ تَلٌّ أَوْ جَبَلٌ صَغِيرٌ فِي السَّاحَةِ أَمَامَ جَبَلِ أُحُدٍ .

(٢) خَصَّصَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَ الْجَيْشِ بِخَمْسِينَ رَامِيًا ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَوْسِ ، وَيَرْأَسُهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعَقَبِيُّ الْبَدْرِيُّ شَهِيدُ أُحُدٍ . الْإِصَابَةُ ٤/٨٦

٥١٨ وينصح خير الخلق جهرا رعاية ، بأن يمكثوا في ظهر تل ويرجموا (١)

٥١٩ مهمتهم دوما حماية جيشهم ، من الظهر ظهر الجيش دوما محرم

٥٢٠ حذار يجي الخصم من خلفنا فذا ، سيمنعه منكم سهام ستقوم

٥٢١ وهذا عدو سوف يحرص دائما ، على طعننا في ظهرنا حين يلجم

٥٢٢ وواجبكم أن ترشقوه بنبالكم ، وها هو ذا صوت عليه سيقدم

٥٢٣ وها هي ذي خيل الكفور لتألم ، وها هي ذي عادت ولا تتقدم

٥٢٤ وكل جواد سوف يفقد يمينه ، وذي يمينه تجري مع الريح تسجم

٥٢٥ وها هي ذي خيل العدو لتهزم ، بإذن مليك العرش والله أكرم

٥٢٦ وهذا عدو قد عاد من حيث قد أتى ، وهذا عدو شاء ظهرا ليهزم (٢)

٥٢٧ وهذا عدو كان كرة رسعيه ، وهذي نبال المسلمين لتلجم

٥٢٨ شبابكم يا من رميتم لتلزم ، بقاؤكم في ظهر عينين يلزم

---

(١) أي ويرجموا بالنبال خيل العدو.

(٢) كل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم سيقي إليه العدو، وكل ما قاله للرماة تحقق.

٥٢٩ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ نُدْرِكُ نَصْرَنَا .. إِذَا مَا حَمَيْتُمْ ظَهْرَ جُنْدٍ تَقَدَّمُوا

٥٣٠ أَلَا فَالْزَمُوا ظَهْرًا لِعَيْنَيْنِ دَائِمًا .. لُزُومُكُمُ فَرْضٌ عَلَيْكُمْ مُعَظَّمُ

٥٣١ بَقَاؤُكُمُ دَوْمًا لَذَاكَ وَاجِبٌ .. إِذَا مَا بَدَا أَنَّا لَهُنَّ نُقَدِّمُ (١)

٥٣٢ بَقَاؤُكُمُ دَوْمًا لَذَاكَ وَاجِبٌ .. إِذَا مَا بَدَا مَوْتٌ عَلَيْنَا لَيَهْجُمُ

٥٣٣ بَقَاؤُكُمْ فِي التَّلِّ ذَيْتَ دَوْرُكُمْ .. وَلَيْسَ لَكُمْ دَوْرٌ سِوَاهُ يُتَمَّمُ

٥٣٤ وَتِيشَا لَهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ وَعَيْنُهُمْ .. كَلَامِيَ قَالُوا كُلَّ مَا قُلْتُ نَفْهَمُ

٥٣٥ رَسُولُ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ تَأْمِينِ ظَهْرِهِ .. يَجِسُّ مُبَاتِي الْأَصْحَابِ كُلَّ لَضَيْغَمُ

٥٣٦ رَسُولُ الْهُدَى دَوْمًا لِتَثْبِيتِ عَرِينِهِ .. وَفِي دِرْعِهِ الرِّئْبَالُ إِذْ هُوَ يَعْظُمُ

٥٣٧ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَيَشْبُلُ عَرِينِهِ .. وَكُلُّ فِدَائِيٍّ إِذَا الْحَرْبُ تُضْرَمُ

٥٣٨ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْنَ قَادَةٍ .. وَكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِجُنْدٍ تُنَظَّمُ

٥٣٩ رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ هَبَّا جَيْشَهُ .. بِإِذْنٍ إِلَهِ الْعَرْشِ لِلْخَصْمِ يَهْزِمُ

---

(١) قَالَ صلى الله عليه وسلم لِسَرِيَّةٍ : مُهِمَّتُكُمْ مُنْحَصِرَةٌ فِي حِمَايَةِ ظَهْرِ الْجَيْشِ ، وَلَيْسَ لَكُمْ مُلَاقَاةٌ بِالْجَيْشِ انْتَصَرُوا أَوْ انْهَزَمُوا .

٥٤٠ رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ حَبَّرَ خُطْبَةً ، تَتَجَعَّلُ كُلَّ الْجُنْدِ فِي الْحَرْبِ تَرْجُمُ (١)

٥٤١ رَسُولُ الْهُدَى قَدْ كَانَ وَحَّدَ رَبَّهُ ، يُصَلِّي عَلَى طَهَ الْهُدَى وَيُسَلِّمُ

٥٤٢ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ذَا الْكَوْنُ كُلُّهُ ، أَلَا إِنَّ رَبِّي فِيهِ مَنْ يَتَحَكَّمُ

٥٤٣ جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي بِذَا الْكَوْنِ رَبُّنَا ، يُقَدِّرُهُ وَاللهُ بِالْعَدْلِ يَعْلَمُ

٥٤٤ وَيَرْزُقُ رَبُّ الْعَرْشِ كُلَّ عِبَادِهِ ، بِخَيْرٍ وَشَرٍّ رَبُّنَا اللهُ يُلْزِمُ

٥٤٥ وَكُلٌّ بِشُكْرٍ أَوْ بِصَبْرٍ تَمَلْزَمُ ، ثَوَابٌ عَلَى كُلٍّ مِنَ اللهِ يَعْظُمُ

٥٤٦ وَوَاجِبُنَا أَنَّا نَرْضَى بِحَظِّنَا ، أَلَا إِنَّنَا نَرْضَى بِمَا اللهُ يَقْسِمُ

٥٤٧ وَهَذَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ مَلِيكِنَا ، وَنَسْأَلُ مِنْ رَبٍّ لَنَا النَّصْرَ يُقْدِمُ

٥٤٨ وَنَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ إِسْبَاغَ صَبْرِهِ ، وَنَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ لِلْخَصْمِ نَزْهَمُ (٢)

٥٤٩ بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ نُدْرِكُ نَصْرَنَا ، إِذَا مَا صَبَرْنَا فِي الْقِتَالِ سَيُضْرَمُ

٥٥٠ أَلَا إِنَّ تَحْقِيقًا لَنَا شَرْطُ طَاعَةٍ ، يُنَصِّرُ لَنَا فِي حَرْبِنَا سَوْفَ يُنْسِهِمُ

---

(١) حَبَّرَ خُطْبَةً : اجْتَهَدَ فِي تَجْمِيلِهَا .

(٢) إِسْبَاغُ صَبْرِهِ : إِنْزَالُ صَبْرِهِ كَامِلًا .

٥٥١ أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْكُمُ بِمَكَانِهِ ... إِلَى أَنْ يَجِيءَ الأَمْرُ مِنِّي وَأَعْلَمُ

٥٥٢ أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ أَنْهَى كَلامَهُ ... وَخُطْبَتُهُ لِلَّهِ إِنَّهُ لَيُتَمِّمُ

٥٥٣ وَأَهْلُ لِوَاءِ المُشْرِكِينَ تَقَدَّمُوا ... لِحَرْبٍ وَكُلٌّ لِلْوَغَى يَتَقَدَّمُ

٥٥٤ وَأَهْلُ لِوَاءِ المُشْرِكِينَ لَقَدْ سَخَوْا ... بِإِبْلِيسَ بِالأَرْوَاحِ كُلٌّ لَمُجْرِمُ

٥٥٥ أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ بَاعَ نَفْسَهُ ... لِشَيْطَانِهِ إِنَّ الخَسَارَةَ تَعْظُمُ

٥٥٦ لِسَاحِ قِتَالٍ إِنَّ كُلًّا لَقَدْ أَتَى ... وَآلُ الهُدَى يَأْتُونَ بِالسَّيْفِ تُحْسَمُ (١)

٥٥٧ وَأَهْلُ لِوَاءِ الكُفْرِ كُلٌّ لِمُقْدِمٌ ... عَلَى مَوْتِهِ إِنَّ المَصِيرَ جَهَنَّمُ

٥٥٨ أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ نَالَ حَتْفَهُ ... بِمَنِ المَوْتِ كُلٌّ مِنْهُمُ لَيْسَ يُحْجِمُ

٥٥٩ وَآلُ الهُدَى بِالمَوْتِ قَدْ قَدَّمُوا لَهُمْ ... بِسَيْفٍ أَلا كُلٌّ لِكُلٍّ لَيَهْزِمُ

٥٦٠ وَأَهْلُ لِوَاءِ الكُفْرِ مَاتُوا جَمِيعُهُمْ ... وَهَذَا لِوَاءُ الكُفْرِ فِي الأَرْضِ يَجْثِمُ

٥٦١ وَلَمْ يَدْنُ مِنْ ذَاكَ اللِّوَاءِ جَمِيعُهُمْ ... فَمَوْتُ الَّذِي يَأْتِي إِلَيْهِ سَيَلْزَمُ

(١) تصدّى آلُ محمّد صلّى الله عليه وسلّم في الميدان خابادوهم جميعًا. وآلُهم حمزة، وعليّ، والزّبير، وسعد بن أبي وقّاص، وغيرهم.

٥٦٢ وهذا ممدوحُ اللهِ غيرَ خطّةٍ .. فجيشُ له كالبحرِ ساعةَ يلطمُ

٥٦٣ لقد كانَ مغرورًا بكثرةِ جُندِهِ .. ألا إنّ كلًّا منهمُ الدهرَ مجرمُ (١)

٥٦٤ ألا إنّ جيشَ الكفرِ كالسيلِ قد أتى .. ولكنّهُ ذاتُ الغثاءِ المُوطّمُ

٥٦٥ فدايكَ خيرُ الخلقِ أصدرَ أمرَهُ .. لجندِ مليكِ العرشِ أن يتقدّموا

٥٦٦ ألا إنّ كلًّا كانَ وحّدَ ربّهُ .. يصلّي على طهِ الهدى ويسلّمُ

٥٦٧ وكلٌّ تمنّى أن ينالَ شهادةً .. ألا نيلُها من كلِّ شيءٍ يعظّمُ

٥٦٨ وأينَ ينالُ المرءُ عزّ شهادةٍ .. بساحِ قتالٍ حيثما السيفُ يحسمُ

٥٦٩ وجيشُ رسولِ اللهِ ربعُ ممدّحٍ .. وإيمانهُ روحًا لنقصٍ يتمّمُ (٢)

٥٧٠ وجنّةُ خلدٍ حينَ تدمعُ عينُها .. يقولونَ روحًا إنّما الموتُ مغنمُ

٥٧١ وكلٌّ بفضلِ اللهِ قد باعَ نفسَهُ .. لبارئهِ إنّ الرجومَ ليلزمُ

٥٧٢ وإنّ عمادَ الجيشِ أصحابُ هجرةٍ .. لبارئهم ذي هجرةُ القومِ تعظمُ

---

(١) الدهر: مدى الدهر.

(٢) عددُ المشركين ثلاثة آلاف، وقد جاءوا بنسائهم كي يثبتوا ولا يفرّوا. وعددُ المسلمين ستمئة.

٥٧٣ وإنّ عِمادَ الجَيْشِ أنصارُ دِينِهِ ... تعالى أَلا كُلٌّ بِحَقٍّ لَضَيْغَمُ

٥٧٤ أَلا إنّ كُلاًّ مِنْهُمُ باعَ نَفْسَهُ ... يَمُوتُ رِضَا رَبِّ العَرِيشِ واللهُ أكْرَمُ

٥٧٥ وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ لَيْثٌ مَرِينُهُ ... أَلا إنّ كُلاًّ مِنْهُمُ بابْنُ يَعْجُمُ

٥٧٦ وإذْ كانَتِ الحَرْبُ العَوانُ بأَوْجِها ... إذا صَوْتُ ضِرْغامٍ كَرَعْدٍ لَيَنْغَمُ (١)

٥٧٧ أَبُو طَلْحَةَ المِغْوارُ ذِي صَوْتُهُ عَلَى ... المَوْتِ لَيْثُ الغابِ صافٌ يُقَدِّمُ

٥٧٨ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ذا الصَّوْتُ أَفْخَمٌ ... بِحَرْبٍ وهذا أَهْلُهُ يَتَقَدَّمُ (٢)

٥٧٩ عَلَى مِتَنٍ ذا صَوْتُهُ يَتَقَدَّمُ ... بِسابِحِ قِتالٍ والحُسامُ لَيَحْسِمُ (٣)

٥٨٠ أَلا إنّ هذا قَوْلُ أَحْمَدَ حِينَما ... لَيَسْمَعُ فِي أَحْدٍ صَوامِتَ تَرْجُمُ

٥٨١ أَبُو طَلْحَةَ المِغْوارُ رَمْزُ صَحابَةٍ ... وكُلٌّ لِنَفْسٍ بِالمَلِيكِ يُقَدِّمُ

٥٨٢ يُفَتِّقُ دِينَ اللهِ كُلُّ شَجاعَةٍ ... لَدَى المَرْءِ إذْ إنّ الشَّهادَةَ مَغْنَمُ

٥٨٣ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ بِفَضْلِ مَلِيكِهِ ... تَراهُ بِسابِحِ نِيقِتالٍ لَيَغْنَمُ

---

(١) الحَرْبُ العَوانُ: هِيَ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

(٢) وهذا أَهْلُهُ: وهذا صاحِبُ الصَّوْتِ.

(٣) تَهْذِيبُ الأَسْماءِ واللُّغاتِ ٢/ ٤٢

٥٨٤ أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ رُبْحٌ عَدُوُّهُمْ ... وَذِئْبٌ عَدُوُّ اللهِ يَبْغِي يَدْعَمُ (١)

٥٨٥ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ قَائِدُ جُنْدِهِ ... لِيُكْثِرَ مِنْ ذِكْرٍ وَذَا الدَّمْعُ يَسْجُمُ (٢)

٥٨٦ تَسُولُ الرَّدَى رِيحُ نَصْرٍ يَشُمُّهَا ... أَلا إِنَّ رِيحَ النَّصْرِ أَحْمَدُ يَشْمُمُ

٥٨٧ حُسَامٌ رُمَاحٌ خَاتَمُ الرُّسْلِ دَائِمًا ... لِتَرْنُو إِلَيْهِ وَالرُّمَاةُ لِتَرْجُمُ

٥٨٨ وَيَعْلَمُ خَيْرُ الخَلْقِ أَنَّ عَدُوَّهُ ... إِذَا رَاقَ اخْتِرَاقَ الظَّهْرِ ذِئْبٌ مُحَكَّمُ

٥٨٩ وَذَاكَ عَدُوٌّ كَانَ كَرَّرَ سَعْيَهُ ... وَثَلَّثَهُ إِنَّ السَّهْمَ جَهَنَّمُ

٥٩٠ أَلا إِنَّ شُعُوبَ النِّبَالِ أَبَاهُمُ ... لِأَعْيُنِ خَيْلٍ إِنَّهَا لَيْسَ تَرْحَمُ

٥٩١ فَكُلُّ حِصَانٍ صَارَ أَعْمَى فَلَا يَرَى ... وَمِنْ نَيْلِ سَهْمٍ جِيدَهُ لَيْسَ يَسْلَمُ (٣)

٥٩٢ أَبُو طَلْحَةَ الإِغْوَارُ زِيدَ صَوْتُهُ ... كَكَتِيبَةِ جُنْدٍ كُلُّ عَوْنٍ تُقَدِّمُ

٥٩٣ أَلا إِنَّ ذَا مَا قَالَ عَنْهُ مُحَمَّدٌ ... وَمِنْهُ أَتَى فِي الصَّوْتِ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

٥٩٤ أَبُو طَلْحَةَ الإِغْوَارُ جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ ... وَسَائِلُ حَرْبٍ عَنْهُ تَتَحَطَّمُ

---

(١) يَدْعَمُ، بفتح العين: يُعين ويُساعِد.

(٢) يَسْجُمُ، بضمّ الجيم: يَسيل.

(٣) الحِصان، بكسر الحاء: كُلّ ذَكَرٍ من الخيل. جيد: مَفْعُولٌ بِهِ.

٥٩٥ فَذِيتَ سَيْفٌ يُبْتَلَى بِانْكِسَارِهِ ... وَهَذَا حَدِيدٌ بِالْحَدِيدِ يُفَصَّدُ

٥٩٦ أَخُوكَ دَوَاهَا ذَاكَ سَيْفٌ مُصَمَّمٌ ... وَذِيتَ حَدُّ السَّيْفِ حِينًا لِيُثْلَمَ (١)

٥٩٧ مُصِيبَةُ سَيْفٍ حِينَمَا السَّيْفُ يُثْلَمُ ... وَضَرْبٌ بِهِ خَصْمًا إِلَى الْمَوْتِ يُسْلِمُ

٥٩٨ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ ذِيتَ سَيْفُهُ ... مِنَ الصُّلْبِ إِنَّ الصُّلْبَ دَوْمًا لَأَقْحَمُ

٥٩٩ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ قَدْ طَالَ رُمْحُهُ ... وَكَمْ تَتَمَطَّى (٢) ذَا عَدُوٍّ لِيُكْلَمُ

٦٠٠ تَمَدَّحُ بِرُمْحٍ صَدْرُهُ بَاتَ يُكْتَمُ ... وَفِي الظَّهْرِ كَمْ لِلْخَصْمِ فِي الْحَرْبِ يُهْزَمُ

٦٠١ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ يَحْرِصُ دَائِمًا ... لِيُظْهِرَ ذَاكَ الرُّمْحَ لِينًا فَيُرْحَمُ

٦٠٢ إِذَا لَمْ يَلِنْ لِينًا فَذَا الْكَسْرُ حَظُّهُ ... بِكَفِّ هِزَبْرٍ دَائِمًا يَتَحَطَّمُ

٦٠٣ وَمِلْجَأُ لَيْثِ الْغَابِ لِلْقَوْسِ عَادَةٌ ... أَلَا إِنَّهَا بِالنَّبْلِ دَوْمًا لَتُرْجَمُ

٦٠٤ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ ضَيَّعَ قَوْسَهُ ... عَلَى قَوْسِهِ إِنَّ الْحَيَاءَ مُحَرَّمُ (٣)

٦٠٥ أَلَا إِنَّ لَيْثَ الْغَابِ كَمْ رَمَتِ بِهِ ... تَجُنُّ كَمَا لَوْ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ

(١) يُثْلَمُ: يُكْسَرُ.
(٢) تَتَمَطَّى: مَدَّ مَطَاهُ أَيْ ظَهْرَهُ لِمَا رَمَى الرُّمْحَ. يُكْلَمُ: يُجْرَحُ.
(٣) يَجِبُ أَنْ تَلِينَ الْقَوْسُ وَتَسْتَقِيمَ.

٦٠٦ تقول بأنّ الشدّة بالقوس تؤلم ... ولكن يا شاة الهزبر أسلّم

٦٠٧ تمنّ لقوسٍ إنّ ذاك سجيّة ... تمنّ به ذاك الحياء ليفصم (١)

٦٠٨ ألا إنّني قوس وإنّي غادة ... وهذا حياء في النساء مسلّم

٦٠٩ ألا إنّ لينا لازم القوس نعمة ... وهاجي ذي قوس به تتنعّم

٦١٠ ومن أجل رمي السهم إنّ تثنّيا ... لشرط إذا شاءت برمي لتفخم

٦١١ وهاجي ذي قوس تطاوع راميا ... فإنّ انكسار القوس شرّ يخيّم

٦١٢ أبو طلحة المغوار يعفى بقوسه ... بكلّ نعيم هذه القوس تنعم (٢)

٦١٣ وفي ساح حرب إنّها قد تجاوبت ... ألا كلّ لين للهزبر تقدّم

٦١٤ ألا إنّ هذا الليث يسرّ بقائها ... بحضن هزبر في المعارك تضرم (٣)

٦١٥ وها هو ليث الغاب ذا اليوم قد رمى ... بسهم سراع كلّما بات يؤلم

٦١٦ ألا إنّ ليث الغاب أعطاه ربّه ... كثير نعوت في الحروب لتخدم

---

(١) يفصم: يقصى ويبعد.

(٢) دائماً تتنعّم القوس فيما يجعلها ليّنة.

(٣) الحضن: ما دون الإبط إلى الكشح، وهذا موضع القوس من الفارس.

٦١٧ أَلا إِنَّهُ العِمْلاقُ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ ، وقُوَّةُ عِمْلاقٍ بِهِ تَتَجَسَّمُ

٦١٨ وذِيكَ صَهِيلُ جَرْهَرِيٍّ يُعِينُهُ ، وذِيكَ صَهِيلُ الرَّعْدِ فِي السَّحْبِ تَشْجُمُ (١)

٦١٩ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ وَظَّفَ نِعْمَةً ، وقَدَّمَ لِلإِسْلامِ خَيْراً يُعَمَّمُ

٦٢٠ أَلا إِنَّهُ لِلَّهِ قَدْ باعَ نَفْسَهُ ، بِكُلِّ قِتالٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٦٢١ وصاحِي آلاتُ القِتالِ تَجَمَّعَتْ ، وذاكَ قَلِيلٌ إِنَّهُ اليَوْمَ يُسْلِمُ

٦٢٢ ويَمْلِكُ لَيْثُ الغابِ كُلَّ سِلاحِهِ ، وجاهَ لِسَهْمٍ فِي القِتالِ لَيُسْهِمُ

٦٢٣ أَبُو طَلْحَةَ المِغْوارُ وَظَّفَ نِعْمَةً ، عَلَيْهِ بِها رَبُّ الوَرَى يَتَكَرَّمُ

٦٢٤ فَفِيهِ قُوَّةٌ فِي الحَرْبِ وَظَّفَها لِذا ، تَراهُ صِنَّبْرَ الغابِ إِذْ يَتَقَدَّمُ

٦٢٥ وصاحِ هُوَ ذا دُوَيْرِيُ القَوْسِ لِلقَذائِفِ ، ومَهْما تَشَتَّتْ صاحِ هُوَ السَّهْمُ يُعْدِمُ (٢)

٦٢٦ لِثُغْرَةِ نَحْرٍ إِنَّهُ الآنَ قَدْ أَتَى ، لِمَفْرِقِ شَعْرِ الرَّأْسِ صاحِ هُوَ يَقْسِمُ (٣)

٦٢٧ إِذا جاءَ ثَغْرَ النَّحْرِ فالمَوْتُ يَقْدُمُ ، إِذا جاءَ عُمْقَ الرَّأْسِ مَوْتٌ مُحَتَّمُ

---

(١) جَرْهَرِيٍّ : جَرِيرٍ . تَشْجُمُ : يَسِيلُ مِنْها الماءُ الغَزِيرُ .

(٢) يُعْدِمُ : يَقْتُلُ .

(٣) الثُّغْرَةُ ، بِضَمِّ الثاءِ : النُّقْرَةُ ، والحُفْرَةُ ، والوَهْدَةُ بَيْنَ النَّحْرِ والصَّدْرِ ، "نقر" .

٦٢٨ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ وَظِّفْ قُوَّةً : أَلَا إِنَّ هٰذَا السَّهْمَ بِالْمَوْتِ يَقْدُمُ

٦٢٩ وَإِنَّ نُعُوتَ السَّهْمِ فِي رَمْيِ سَهْمِهِ : لَتَجْعَلُنَا فِي دِقَّةٍ نَتَكَلَّمُ

٦٣٠ بِهٰذَا نُضِيفُ الرَّأْيَ يَا رَأْيَ أَعْلِنُوا : أَلَا إِنَّ هٰذَا السَّهْمَ أَعْمَى وَأَبْكَمُ (١)

٦٣١ ضَنَايَا تَزِمُّ ذِي السِّهَامِ وَقَدْ رَمَوْا : مَنَايَا وَذَا حَظٌّ لِذَرْبٍ لَيَرْسَمُ

٦٣٢ أَلَا إِنَّهَا حِينًا تُصِيبُ وَتَارَةً : لَتُخْطِئُ كَالْعَشْوَاءِ فِي اللَّيْلِ تُظْلِمُ (٢)

٦٣٣ وَأَحْسِبُ أَنَّ السَّهْمَ كَانَ بِهِ رَمَى : أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ بِالْمَوْتِ يُسْلِمُ

٦٣٤ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ تِلْكَ نُعُوتُهُ : لَتَجْعَلُ سَهْمًا كَانَ أَرْسَلَ يَحْسِمُ

٦٣٥ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ يَسْأَلُ رَبَّهُ : إِصَابَةَ قَصْدٍ حِينَمَا السَّهْمُ يَرْجُمُ

٦٣٦ كَأَنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ دَوْمًا يُجِيبُهُ : إِذَا مَا دَعَا لِلسَّهْمِ رَبًّا يُعَظِّمُ

٦٣٧ إِصَابَةُ سَهْمٍ ذَاعَ فِي الْجَيْشِ كُلِّهِ : وَفِي رَفْعِ رُوحِ الْجَيْشِ ذَيْكَ يُسْهِمُ

٦٣٨ كَأَنَّ سِهَامَ السَّهْمِ صَوْتٌ سَتَبْتَجُمُ : وَإِنَّ وَرَاءَ الْمَوْتِ دَوْمًا جَهَنَّمُ (٣)

---

(١) فِي الْمَثَلِ : إِنَّ السِّهَامَ مَنَايَا، تُصِيبُ وَتُخْطِئُ .

(٢) النَّاقَةُ الْعَشْوَاءُ : الَّتِي لَا تُبْصِرُ أَمَامَهَا فَهِيَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ .

(٣) مَصِيرُ الْكَافِرِينَ دَوْمًا جَهَنَّمُ .

٦٣٩ وقد ذاع في جيش النبي محمد : أن بوطلحة المغوار صوت يهزمهم

٦٤٠ أبو طلحة المغوار كالرعد صوته ، ويبطش بالأعداء دوما ويهزم

٦٤١ أبو طلحة المغوار قد بث روحه : بفضل مليك العرش في الجند تقدم

٦٤٢ وقائد هذا الجيش أحمد إننا : عليه نصلي دائما ونسلم

٦٤٣ وأحمد خير الخلق ليث قرينه : وذا بطل الأبطال في الحرب يقدم

٦٤٤ بفضل مليك العرش هذا محمد : زربان (١) صدى الحرب بالنصر تنعم

٦٤٥ فهذا لواء الكفر في الأرض قد هوى : يداس بنعل كلما مر ضيغم (٢)

٦٤٦ وأعداء رب العرش كانوا تفرقوا : وتلك رماح في الظهور تحطم

٦٤٧ لقد قطعت تلك السيوف رءوسهم : وقد جاء دور الظهر فالخصم يهزم

٦٤٨ وها جيش الكفر قد فتك كله : رجال جراد إنه ليس ينظم

٦٤٩ نساء لهم (٣) كل تجري فريدة : إلى أخيها إن النساء ليلزم

(١) الزربان : قائد السفينة .

(٢) لم يستطع واحد من الكفار رفع اللواء من الأرض فذلت معناه الموت .

(٣) نساء لهم : نساء المشركين .

٦٥٠ بسباءٍ لها معناه حتماً زواجها ، وذاك زواجٌ إنّه ليس يحرمُ

٦٥١ شروطُ زواجٍ تلك تسقطُ كلُّها ، وتبقى شروطُ الدّينِ يلزمُ مسلمُ

٦٥٢ ألا كلُّ أنثى قد مضتْ لسبيلها ، وكانتْ تمنّتْ أنّها اليومَ تسلمُ (١)

٦٥٣ إلى أحدٍ كلٌّ لتمضي سريعةً ، فسحقاً لها تترى كرهفاً لها اليومَ يرحمُ

٦٥٤ وهندٌ بهذا اليومِ رمزٌ لنسوةٍ ، وفائدُ جيشِ الكفرِ زوجٌ يكرّمُ (٢)

٦٥٥ ألا إنّ هندٌ أذى تستمرّ وثوبها ، وخلخالها يبدو وبالناسِ يُعلمُ

٦٥٦ وليستْ تبالي حرّةٌ بهوانها ، هزيمةُ جيشٍ بالهوانِ لتحكمُ (٣)

٦٥٧ رجالُهمُ بينَ القتيلِ وهاربٍ ، ألا كلُّ من قد عاشَ يبدو بهِ دمُ

٦٥٨ دليلٌ على المهزومِ أنّ بهِ دماً ، وأكثرُهُ في ظهرهِ حينَ يُهزمُ

٦٥٩ وإنّ جنودَ الحقِّ شاءوا غنيمةً ، ألا إنّ نصرَ المسلمينَ يتمّمُ

٦٦٠ ألا إنّ جندَ الحقِّ نالوا غنيمةً ، ونيلٌ لها فضلٌ بهِ اللهُ يكرمُ

(١) كلّ أنثى فرّتْ إلى جبلِ أحدٍ .

(٢) هندٌ هي زوجةُ أبي سفيانَ قائدُ المشركين . وقد أسلمتْ لاحقاً .

(٣) ليستْ تبالي كلّ منهزمةٍ بشيءٍ ، فما قابلَ عدمَ أسرِ المسلمينَ لها .

٧٦١ أَحَلَّ إِلَهُ الْعَرْشِ أَخْذَ غَنِيمَةٍ ∴ لِطَهَ بِهَذَا أَنْبَأَ اللهُ يُحْكِمُ (١)

٧٦٢ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ ذَا الْحُكْمُ خَصَّهَا ∴ عَلَيْهَا بِحُكْمٍ رَبُّنَا يَتَكَرَّمُ

٧٦٣ وَقَبْلَ رَسُولِ اللهِ حُكْمٌ مَلِيكُنَا ∴ عَلَيْكُمْ أَلَا أَخْذُ الْغَنِيمَةِ يُحْرَمُ (٢)

٧٦٤ وَكُلُّ نَبِيٍّ قَبْلَ أُمَّتِهِ مُلْزَمٌ ∴ بِتَطْبِيقِ حُكْمِ اللهِ وَاللهُ أَحْكَمُ

٧٦٥ وَأُمَّةُ كُلٍّ مِنْهُمُ الْحُكْمُ يَلْزَمُ ∴ وَذِي تَحْكُمُ فِي الْغَنِيمَةِ يَلْزَمُ

٧٦٦ وَذِي تَحْكُمُ قَالَ كُلُّ غَنِيمَةٍ ∴ لِتَرْجِعْ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ

٧٦٧ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ نَالَ غَنِيمَةً ∴ أَلَا إِنَّهَا فِي السَّاحِ فَوْرًا لِتَرْكُمَا (٣)

٧٦٨ وَأُمَّةُ كُلٍّ مِنْهُمُ ذَاكَ يَلْزَمُ ∴ فَأَكْلٌ لَهَا زَجْرًا عَلَيْهِمْ مُحَرَّمُ

٧٦٩ عَلَى عَبْدِهِ رَبُّ الْوَرَى يَتَكَرَّمُ ∴ فَيَقْبَلُ ذَا الْقُرْبَانَ مِنْهُ يُقَدَّمُ (٤)

---

(١) أَحَلَّ اللهُ تعالى لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم أَخْذَ الغنيمة، والفيء، والفداء من الأسير. والفيء: ما أُخِذَ من العدوّ بغير قتال.

(٢) لم يكن النبيّون السابقون يحلّ لهم أكلُ الغنيمة، ولكن النبيّ يأتي بالغنيمة أمام الجيش، وتُنزِلُ ملائكةُ السماء ناراً تحرقها، دليل قبول الله تعالى لها، أي قبول ذلك القربان.

(٣) تَرْكُمَا الشيءَ يَرْكُمُه بضمّ الكاف: يَجْمَعُهُ ويُلْقِي بَعْضَهُ على بَعْضٍ.

(٤) على عبده: على نبيّه الذي جمع الغنيمة أو القربان.

٦٧٠ مَلائِكَةُ الرَّحْمنِ صاحِي تَقْدُمُ ∴ وصاحِي ذِي نارٍ مِنَ اللهِ تَقْدُمُ (١)

٦٧١ دَلِيلُ قَبُولِ اللهِ قُرْبانَ جُنْدِهِ ∴ هِيَ النارُ لا تُبْقِي لِشَيْءٍ يُقَدَّمُ

٦٧٢ أَلا إِنَّ تَقْدِيمَ الغَنِيمَةِ حُكْمُهُ ∴ تَعالَى وحُكْمُ اللهِ دَوْماً لَهُ حُكْمُ

٦٧٣ أَلا إِنَّ هذا الحُكْمَ مِنْ حَظِّ مَنْ مَضَى ∴ أَلا إِنَّهُمْ فِي الدَّهْرِ كانُوا تَقَدَّمُوا

٦٧٤ وأُمَّةُ خَيْرُ الخَلْقِ أَعْطاهُ وَحْدَهُ ∴ خَلِيلُ الوَرَى حُكْماً بِما كانَ يَغْنَمُ

٦٧٥ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ ذا الحُكْمُ نالَها ∴ وأُسْوَةُ تُراثِ الرَّسُولِ المُعَظَّمُ

٦٧٦ أَباحَ خَلِيلُ العَرْشِ أَكْلَ غَنِيمَةٍ ∴ لِأُمَّةِ والقُرْآنُ بِالأَكْلِ يُعْلِمُ

٦٧٧ غَنِيمَةُ خَيْرِ الخَلْقِ نالَ بِحَرْبِهِ ∴ عَدُوَّ خَلِيلِ العَرْشِ فِي الشِّرْكِ يُغْرَمُ

٦٧٨ بِسُورَةِ أَنْفالٍ حُكْمُ الحُكْمِ قَدْ أَتَى ∴ أَلا إِنَّها الأَنْفالُ رِبْحٌ يُقَسَّمُ (٢)

٦٧٩ وَيُلْحَقُ بِالأَنْفالِ فَيْءٌ يَنالُهُ ∴ وَيَأْتِي بِغَيْرِ الحَرْبِ إِذْ هِيَ تُؤْلِمُ (٣)

---

(١) جاءت الإشارة إلى هذه النار التي تدل على قبول القربان في موضعين اثنين في القرآن الكريم الموضع الأول في سورة آل عمران الآية رقم ١٨٣ و الموضع الآخر في سورة المائدة الآية رقم ٢٧

(٢) حُكْمُ الغنيمة في سورة الأنفال الآية رقم ٤١

(٣) حُكْمُ الفيء في سورة الحشر الآية رقم ٧

٦٨٠ بِسُورَةِ حَشْرٍ إِنَّهُ الْحُكْمُ قَدْ أَتَى ... عَلَى أَهْلِ فَيْءٍ رَبُّكَ اللهُ يُنْعِمُ (١)

٦٨١ وَأَخْذُ فِدَاءٍ مِنْ أَسِيرٍ لَجَائِزٌ ... بِأَخْذِ فِدَاءٍ فَضْلُ رَبٍّ يُتَمَّمُ

٦٨٢ وَأَخْذُ فِدَاءٍ ذِيْ الْحُكْمُ قَدْ أَتَى ... بِسُورَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ بِاسْمٍ تَعْلَمُ (٢)

٦٨٣ أَلَا إِنَّهَا تَحْظَى بِلَفْظِ مُحَمَّدٍ ... وَذِيْ لَفْظُ بِالْقِتَالِ لَيُعْلِمُ (٣)

٦٨٤ وَذِي سُورَةٌ كَانَتْ إِلَى الْأَسْرِ أَوْمَأَتْ ... بِمَنٍّ لَقَدْ مَنَّتْ وَبِالْمَالِ يُغْرَمُ

٦٨٥ أَشَارَتْ إِلَى مَنٍّ وَذَاكَ مُقَدَّمٌ ... وَدَفْعٌ لِمَالٍ بَعْدَ مَنٍّ لَيَلْزَمُ

٦٨٦ وَتَسْكُتُ عَنْ حُكْمَيْنِ مِنْ حَقِّ حَاكِمٍ ... يُطَبِّقُ مَا قَدْ شَاءَ وَاللهُ يُلْهِمُ

٦٨٧ وَأَرْبَعَةُ الْأَحْكَامِ مِنْ حَقِّ حَاكِمٍ ... يُطَبِّقُ مَا قَدْ شَاءَ وَلِمَنْ أَغْنَمُ (٤)

٦٨٨ وَفِي أُحُدٍ مَوْلَاكَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ ... بِصَدْرِ نَهَارٍ رَبُّكَ اللهُ أَكْرَمُ

٦٨٩ وَبَعْضُ رُمَاةٍ فَوْقَ عَيْنَيْنِ خَالَفُوا ... أَوَامِرَهُ فَالْهَزِيمَةُ تُرْجَمُ

---

(١) يَجْعَلُ اللهُ تَعَالَى الْفَيْءَ مُتَدَاوَلًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَلَيْسَ مُوَجَّهًا لِلْأَغْنِيَاءِ.

(٢) جَاءَ الْحُكْمُ الْأَخِيرُ فِي الْأَسِيرِ فِي الْآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) لِسُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَانِ آخَرَانِ: الْقِتَالُ، الَّذِينَ كَفَرُوا.

(٤) مِنْ حَقِّ الْحَاكِمِ أَنْ يُطَبِّقَ فِي الْأَسِيرِ وَاحِدًا مِنَ الْأَحْكَامِ الْأَرْبَعَةِ: مَنٌّ، الْفِدَاءُ، الِاسْتِرْقَاقُ، الْقَتْلُ. وَيَتِمُّ الْحُكْمُ وَفْقَ فِعْلِ الْعَدُوِّ بِأَسْرَانَا.

٦٩٠ لِأَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ رَبُّكَ جَلَّهُمْ ∴ يُغَادِرُ ظَهْرَ التَّلِّ لِلظَّنِّ يَقْدُمُ

٦٩١ لَقَدْ حَسِبُوا أَنَّ الرَّزِيَّةَ أَدْرَكَتْ ∴ عَدُوَّ آلِ رِهْ فَالغَنَائِمُ تُغْنَمُ

٦٩٢ لَقَدْ شَاءَ حَشْدٌ مِنْ رُمَاةٍ حُظُوظَهُمْ ∴ بِأَنْ لَا يَزُولُوا فِي ذِي الحُظُوظِ فَيَنْدَمُوا

٦٩٣ رَئِيسُ رُمَاةٍ قَدْ نَهَاهُمْ عَنِ الَّذِي ∴ تَعَوَّدَهُ فَظَلَّ بِالبَقَاءِ لَيُلْزِمُ (١)

٦٩٤ أَلَا إِنَّهُمْ لَمَّا دَرَوْا الشَّرْطَ طَاعَةً ∴ لَيَمْضِي وَعِصْيَانٌ لَيَأْتِي وَيَأْثَمُ

٦٩٥ وَتَرْكُ تَلٍّ ذَاكَ مَعْنَاهُ كَشْفُهُمْ ∴ لِظَهْرٍ وَفِي هَذَا المَصِيبَةُ تَعْظُمُ

٦٩٦ فَغَادَرَةٌ بِالتَّلِّ فِيهَا خُطُورَةٌ ∴ أَلَا إِنَّهَا العِصْيَانُ مِنْهُمْ يُقَدَّمُ

٦٩٧ بِأَمْرٍ قَضَى المَوْلَى كَثِيرُ رُمَاتِهِمْ ∴ يُغَادِرُ تَلًّا لِلغَنِيمَةِ تَكْرُمُ

٦٩٨ رَئِيسُ رُمَاةٍ فِي القَلِيلِ لَقَدْ بَقُوا ∴ عَلَى ظَهْرِ تَلٍّ وَالقَلِيلُ سَيُهْزَمُ (٢)

٦٩٩ كَثِيرُ رُمَاةٍ غَادَرُوا ظَهْرَ تَلِّهِمْ ∴ وَيَبْقَى قَلِيلٌ لِلشَّهَادَةِ يُغْنَمُ

٧٠٠ وَذِيكَ حَالٌ كَانَ أَغْرَى عَدُوَّهُمْ ∴ وَهَا هُوَ ذَا مِنْ خَلْفِ أُحْدٍ لِيَقْدُمُ (٣)

---

(١) عبد الله بن جُبَيْر الأَوْسِيّ أمير الرماة ترجمته في الإصابة ٢/٤٨٦

(٢) جميع الرماة الباقين على ظهر التل استشهدوا ذلك اليوم.

(٣) يُرَجَّح أن المشركين طافوا بجبل أُحُد وأتوا من الخلف.

(١)

٧٠١ وَمَنْ تَمَرَّدُوا حَاكُوا مَسِيرَ عَدُوِّهِمْ .. دَقَائِقُ كَانَ احْتِجَاجُهَا الْمُرُّ يُرْغِمُ

٧٠٢ دَقَائِقُ عُدَّتْ لِلْإِلَهِ مَرَّتْ وَخَصْمُهُمْ .. يَجِي مِنَ الْخَلْفِ الَّذِي بَاتَ يُرْهِمُ

٧٠٣ عَدُوُّهُمُ قَدْ جَاءَ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِمْ .. وَمَنْ قَدْ بَقُوا فِي ظَهْرِ ذَا التَّلِّ أُعْدِمُوا

٧٠٤ لَقَدْ فَازَ كُلٌّ مِنْهُمُ بِشَهَادَةٍ .. وَمِنْ ظَهْرِ هَذَا الْجَيْشِ خَصْمٌ لَيُهْزَمُ

٧٠٥ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ قَدْ كَانَ قَائِدًا .. لِجَيْشٍ بِتَنْفِيذِ الْأَوَامِرِ مُلْزَمُ

٧٠٦ كَثِيرُ رُمَاةٍ فَوْقَ عَيْنَيْنِ خَالَفُوا .. أَوَامِرَ خَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ كَانَ يُلْهِمُ

٧٠٧ وَذِي سُنَّةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ .. وَذِي سُنَّةٌ لِلَّهِ لَا تَتَحَطَّمُ

(٢)

٧٠٨ وَمِنْ سُنَنِ الرَّحْمَنِ ذَا شَرْطُ طَاعَةٍ .. لِطَبَقَةِ جَيْشٍ وَالرَّسُولُ يُهَزَّمُ

٧٠٩ وَأَمْرٌ لِجَيْشٍ أَنْ يُحَقِّقَ طَاعَةً .. بِخَالِفَةِ جُلِّ الرُّمَاةِ فَيُكْلَمُ

٧١٠ وَقَائِدُ هَذَا الْجَيْشِ ذَاكَ مُحَمَّدٌ .. نُصَلِّي عَلَيْهِ دَائِمًا وَنُسَلِّمُ

٧١١ وَسُنَّةُ رَبِّ الْعَرْشِ يَسْقِي جَمِيعَنَا .. لِتَحْقِيقِ مَا إِنَّ الرَّسُولَ مُقَدَّمُ

---

(١) أَخْبَرَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ بِأَنَّ فَرِيقًا طَافَ عَلَى الْجَبَلِ بِجَبَلِ أُحُدٍ فَاسْتَغْرَقَ حَوَالَيْ عِشْرِينَ دَقِيقَةً. الْمُرُّ: حَوْلَ الْقَرْسِ.

(٢) خَالَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ شَرْطَ الطَّاعَةِ، وَفِي حُنَيْنٍ شَرْطَ أَخْذِ الْحِذْرِ.

٧١٢ وعصيانُ جُندٍ كانَ سِرَّ هزيمةٍ ∴ لدى أُحُدٍ ذي طاعةُ الجُندِ تلزمُ

٧١٣ رسولُ الهدى مَنْ كانَ قائدَ جيشِهِ ∴ أحسَّ بأنَّ الريحَ للخصمِ تُخدِمُ

٧١٤ إلى نهرِ تلِّ عينينِ أحمدَ قد مضتْ ∴ وكانتْ رأتْ خطباً خطيراً ليرجمُ (١)

٧١٥ رسولُ الهدى قد أبصرَ التلَّ خالياً ∴ فليسَ هنا رامٍ بسهمٍ ليرجمُ

٧١٦ رسولُ الهدى يستلطفُ اللهَ ربَّهُ ∴ فهذا عدوٌّ يشبهُ السيلَ يقدمُ

٧١٧ ألا إنهُ من خلفِ أحمدَ يقدمُ ∴ فذي جبهةٌ من خلفِهِ تتعظمُ

٧١٨ وجيشُ رسولِ اللهِ بعدَ انتصارِهِ ∴ ليلقى سلاحَ الغنيمةِ تغنمُ

٧١٩ وفوجيءَ جيشُ المصطفى بعدوِّهِ ∴ يجيءُ من الخلفِ الذي ظنَّ يسلمُ

٧٢٠ وهذا عدوٌّ جاءَ من كلِّ وجهةٍ ∴ وهذا عدوٌّ في الصباحِ ليكلمُ (٢)

٧٢١ وها هوَ ذا يأتي لهُ ذكرُ عودةٍ ∴ لجيشٍ لهُ بعدَ الهزيمةِ تعلمُ (٣)

٧٢٢ وها هوَ ذا يأتي إلى آخرِ ثأرِهِ ∴ ومن عجبٍ ذي فرصةُ الثأرِ تنجمُ

---

(١) هو تلّ عينتين، أو جبل عينتين.

(٢) يكلم: يجرح.

(٣) ذاع نبأ عودة الكفار كالنار في الهشيم.

٧٢٣ وعودة خصم كالجداول قد أتت ... بماء غدير يجعل النهر يعظم (١)

٧٢٤ وصف امدوّ جاء أخذاً لثأره ... وذي فرصة للثأر فور أتقدم

٧٢٥ أ لكل شيء حل تقدير ربنا ... لقد شاء بعد النصر بجيش يهزم

٧٢٦ ودرس بأخذ بالتزام بطاعة ... لينفع في كل المعارك تقدم

٧٢٧ خذا شرط إخلاص يلازم طاعة ... وتلك شروط شبع الشرط يبرم (٢)

٧٢٨ أ لكل من قد شاء نيل شهادة ... بمولاه رب العرش ذي الحرب تضرم

٧٢٩ وليس لغير الله ذي الحرب تضرم ... ولو أنها تلك الغنائم تغنم

٧٣٠ أ لا إنما تلك الغنائم تغنم ... بإذن إله العرش والخصم يعدم

٧٣١ بإرادة وجه الله تسبق غيرها ... أ لا إن هذا القصد قد شاء مسلم

٧٣٢ أ لا بعد أحد كان قد خاض مسلم ... بآلاف أيام وكل ليعظم (٣)

٧٣٣ وكانت دعى كل الدروس استفادها ... لدى أحد إن الدروس تترجم

---

(١) عادة المنهزمون فوراً الميدان القتال.

(٢) يرتبط بشرط طاعة القائد مجموعة شروط.

(٣) انتفع المسلمون من درس أحد في آلاف المعارك والأيام.

٧٣٤ وأعظم درس إنه درس لعامة .. لقائد جيش ذاك درس مقدم

٧٣٥ يؤيد هذا الدرس إخلاص نية .. وأخذ الحذر من عدو سيهجم

٧٣٦ دروس بأحد إنها لمفيدة .. بإذن مليك العرش والله أعلم

٧٣٧ دروس وعاها الجيش تبه يسلم .. وصاطوعى أرض العدا يتقدم

٧٣٨ وذي دولة الإسلام في القرن قد أتت .. لصين وأقصى الغرب كل ليعظم (١)

٧٣٩ ألا إنما الأخطاء جد مفيدة .. إذا كان منها قائد يتعلم

٧٤٠ دليل انتفاع من دروس بقاؤها .. بوسمي رجال إنهم قد تعلموا

٧٤١ وأخطاء أحد بعد قرن تكررت .. بثور ودمعي حين أذكر يسجم (٢)

٧٤٢ وقائد جند الله ذا فخر غافق .. ألا إن كل الجند في الله أعدموا

٧٤٣ هم جاهدوا في الله حق جهاده .. وكل ينادي إنما أنا مسلم

٧٤٤ وفي شهر صوم مثل بدر تقدموا .. لمعوت وكل في القتال لضيغم

---

(١) خلال مئة عام وصلت الدولة الإسلامية إلى الصين شرقاً، ومشارف باريس غرباً.

(٢) انظر ترجمة عبد الرحمن الغافقي في الأعلام ٣/٣١٢ ومعركة تور وبواتيه أو بلاط الشهداء.

٧٤٥ جَمِيعُهُمْ نَالُوا الشَّهَادَةَ فِي الْوَغَى ∴ لِنَيْلِ جِنَانٍ ذِي الشَّهَادَةُ سُلَّمُ

٧٤٦ وَذِي سُنَّةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ∴ بِحَرْبٍ وَسِلْمٍ حِينَ تَتْبَعُ تَسْلَمُ

٧٤٧ وَفِي أُحُدٍ قَدْ حَلَّ مَا اللَّهُ قَدْ قَضَى ∴ قَضَاءً لِفَضْلِ اللَّهِ رَبِّكَ يُسْلِمُ

٧٤٨ وَمَنْ قُتِلُوا فِي عَدِّهِمْ مِثْلُ خَصْمِهِمْ ∴ بِقُدْرَةِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْعَدْلِ يُعْلَمُ

٧٤٩ كَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ رَبِّكَ يُعْلَمُ ∴ فَلَسْتَ تَرَى فَرْدًا أَسِيرًا يُذَمَّمُ (١)

٧٥٠ جُنُودُ مَلِيكِ الْعَرْشِ نَالُوا الشَّهَادَةَ ∴ وَكُلٌّ عَلَى الْمَوْتِ الزُّؤَامِ لَيُقْدِمُ

٧٥١ وَهَا هِيَ ذِي رُؤْيَا الرَّسُولِ تَحَقَّقَتْ ∴ فَحَمْزَةُ ذَا سَيْفُ الرَّسُولِ لَيُثْلَمُ (٢)

٧٥٢ وَذِي بَقَرَاتٌ قَدْ بَدَتْ بِصَحَابَةٍ ∴ لَتُقْتَلَ فِي الْمَيْدَانِ وَالْخَصْمُ يَغْنَمُ

٧٥٣ وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ فِي سَاحَةِ الْوَغَى ∴ وَأَصْحَابُهُ كُلٌّ عَلَى الْمَوْتِ يَرْجُمُ

٧٥٤ وَقَدْ جَاءَ وَقْتٌ لَاحَ فِيهِ مُحَمَّدٌ ∴ هُوَ الْقَصْدُ لِلْأَعْدَاءِ بِالنَّبْلِ تُرْجَمُ

٧٥٥ وَتِلْكَ نِبَالٌ قَدْ أَتَتْ لِمُحَمَّدٍ ∴ مِنَ الْوَجْهِ مِثْلَ السَّيْلِ حِينَ يُحَطِّمُ

---

(١) من غزوة بدر قُتِلَ من المشركين سبعون وأُسِرَ سبعون. وفي غزوة أُحُد قُتِلَ من المسلمين سبعون ولم يُؤْسَرْ شخصٌ واحد.

(٢) يُثْلَم: يُكْسَر.

٧٥٦ أبو طلحة الخوارزمي من فضل ربه ... أتى دورة كالطود إذ هو يجثم

٧٥٧ ألا إن أعداء النبي محمد ... هم قصدوه بالسيوف بهادم

٧٥٨ وهم قصدوه بالرماح تحطمت ... ألا إنها من كثرة تتحطم

٧٥٩ وهم قصدوه بالسهام تراكمت ... فصيبي عدو بالسهام تترجم

٧٦٠ وأحمد خير الخلق يحميه ربه ... وجند مليك العرش ربك يعلم

٧٦١ ألا إنه جبريل من عن يمينه ... وميكال عن يسراه والله يحكم (١)

٧٦٢ وسخر رب العرش جندا لعبده ... فخذ فخ من بالسيف ها هو يقدم

٧٦٣ ومن قد رمى رمحا يريد محمدا ... ومن قد رمى سهما وكل لمجرم

٧٦٤ وقد شاء رب العرش شيئا يجبه ... ولو شاء دفع الشيء والأجر يعظم (٢)

٧٦٥ شقي وتب كل معوذ وحوزه ... عظيم وتب بالعقاب تأثم

---

(١) انظر صحيح مسلم ٤/ ١٨٠٢ حديث رقم ٢٤٣٠

(٢) جاء في السيرة النبوية ٢/ ٦٧٠ "أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى، وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته، وأن ابن قمئة جرح وجنته"

٧٦٦ خرجنا شقيّ بات يكسر سيفه ... وذي شفة المختار هاجي تكلم

٧٦٧ وفي وجنتيه لطمة مكانان هوجا ... بمغفره إن الدماء لتنجم (١)

٧٦٨ أتى إنّ لطمة قد دعا برداية ... لمن شاء ربّي بالردايا يكرم

٧٦٩ وداقح عمّن خير الأنام جنوده ... وقد قتل الأحباب في الحرب تضرم (٢)

٧٧٠ وقد داقح الأحباب عنه وقتلوا ... مكان نبيّ بالقرائن يعلم

٧٧١ وتلك سهام الخصم كالقطر قد أتت ... وهاجي ذي من وجه أحمد تقدم

٧٧٢ لأكل آلات الجناية موريت ... على وجه لطمة ذي السهام لترجم

٧٧٣ أبو طلحة المقدام ربك خصه ... بدفع سهام كالمنايا تحوم

٧٧٤ وأحمد خير الخلق يعرف خلّه ... بكلّ مهارات القتال ليكرم

٧٧٥ وذا عقبيّ كان قد بايع الهدى ... إلى واقع ذا العهد فورا يترجم (٣)

٧٧٦ أبو طلحة المغوار يجعل جسمه ... أمام رسول الله كالجدّ يجثم

---

(١) المغفر: زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

(٢) استشهد من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة نور اليقين ٦٠ ص

(٣) أبو طلحة عقبيّ، وقد ترجم العهد اليوم لم تكمل.

٧٧٧ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ كَالطَّوْدِ قَدْ بَدَا ∴ أَمَامَ رَسُولِ اللهِ فَالْجِسْمُ يُعْظَمُ

٧٧٨ بِسَيْفٍ وَرُمْحٍ بَاتَ يَحْمِي مُحَمَّدًا ∴ وَكُلُّ عَدُوٍّ بَاتَ لِلْمَوْتِ يُطْعَمُ (١)

٧٧٩ وَقَدْ جَاءَ ذَوْدُ السَّهْمِ يَرْمِي عَدُوَّهُ ∴ إِلَى جَهَةٍ فِيهَا الرَّدَى يَتَوَسَّمُ

٧٨٠ دِفَاعٌ عَظِيمٌ فِي مَكَانٍ بِعَيْنِهِ ∴ يَقُولُ رَسُولُ اللهِ لِلْمَكَانِ تَيَلْزَمُ (٢)

٧٨١ وَهَذَا عَدُوٌّ لِلسِّهَامِ قَدِ انْتَرَى ∴ عَلَى أَصْلِ يَمْرِ الْعَدُوِّ سَيُقْصَمُ

٧٨٢ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ وَظَّفَ سَيْفَهُ ∴ وَوَظَّفَ رُمْحًا حِينَمَا الْخَصْمُ يَقْدُمُ

٧٨٣ وَلَمَّا رَأَى أَنَّ السِّهَامَ تَتَابَعَتْ ∴ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ بِالسَّهْمِ يُسْهِمُ

٧٨٤ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوَارُ قَدْ كَانَ هَمُّهُ ∴ يُدَافِعُ عَنْ طَهَ الرَّسُولِ وَيَسْلَمُ

٧٨٥ وَهَمُّ عَدُوِّ اللهِ قَتْلُ مُحَمَّدٍ ∴ وَلِكُلِّ سَهْمٍ ذَاكَ أُمِّي وَأَبْكُمُ (٣)

٧٨٦ وَهَذَا عَدُوُّ اللهِ يَجْهَلُ خَصْمَهُ ∴ وَلَكِنَّهُ فِي صَنْوِ عَظْمٍ لَيَرْجُمُ

٧٨٧ وَتِلْكَ سِهَامٌ قَدْ أَتَتْ لِمُحَمَّدٍ ∴ وَيَدْفَعُهَا عَنْهُ الْهِزَبْرُ الْمُصَمِّمُ

---

(١) : يستعمل أبو طلحة كلّ وسائل القتال للدفاع عنه صلّى الله عليه وسلّم.

(٢) مِنَ القرائن ظنّ الخصم موضعه صلّى الله عليه وسلّم ومِنَ العَدَدِ الكثيف.

(٣) من المثل : السِّهام صنايا تخطئ وتصيب.

٧٨٨ مُهِمَّةُ لَيْثِ الغابِ دَفْعُ سِهامِهِمْ .. بِآلاتِهِ إنَّ الدِّخاعَ لَيَلْزَمُ

٧٨٩ أَلا لِكُلِّ سَهْمٍ شاءَ يَأْتِي مُحَمَّدًا .. لَيَدْفَعُهُ الضِّرْغامُ لِلْمَوْتِ يَهْزِمُ

٧٩٠ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوارُ يَرْمِي سِهامَهُ .. وَمِنْ أَجْلِ رَمْيِ فالمُهِمَّةُ تُعْظَمُ

٧٩١ أَبُو طَلْحَةَ الْمِغْوارُ وَظَّفَ كُلَّ ما .. مَلِيكُ الْوَرَى أَعْطاهُ واللهُ يُنْعِمُ

٧٩٢ وذِي نِعْمَةٌ بِالصَّوْتِ أَكْرَمَهُ بِهِ .. مَلِيكُ الْوَرَى فالصَّوْتُ رَعْدٌ مُدَمْدِمُ (١)

٧٩٣ وذِيكَ صَوْتُ يَمْلَأُ الْجَوَّ كُلَّهُ .. وَيَخْلَعُ قَلْبًا لِلَّذِي بَاتَ يَهْجَمُ

٧٩٤ فَكَيْفَ وَلَيْثُ الغابِ يَحْمِي مُحَمَّدًا .. يُصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَيُسَلِّمُ

٧٩٥ وَكَيْفَ بِهِ إنْ كانَ تُرْسَ جِسْمَهُ .. أَمامَ الْهُدَى كَيْ يَدْفَعَ الشَّرَّ يُقْدِمُ (٢)

٧٩٦ أَلا إنَّ صَوْتَ اللَّيْثِ كالرَّعْدِ حِينَما .. يَجِيءُ مِنَ السُّحْبِ الَّتِي الماءَ تَشْجُمُ

٧٩٧ فَذِي مِئَةُ الأَبْطالِ رَاحَتْ بِصَوْتِهِ .. بِحَرْبٍ وذا قَوْلُ لِأَحْمَدَ يُعْظَمُ (٣)

٧٩٨ وَمِنْ أَجْلِ دَفْعِ الخَصْمِ لَيْثُ عَرِينِنا .. لَيُرْسِلُ شُؤْبُوبًا مِنَ النَّبْلِ يُؤْلِمُ

---

(١) مُدَمْدِم : مُطْبِق وشامل .

(٢) جعل أبو طلحة جسمه كالترس أمامه صلى الله عليه وسلم .

(٣) قال صلى الله عليه وسلم : صَوْتُ أبي طلحة في الحرب خيرٌ من مِئة . تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٤٦

٧٩٩ هنايات صوتٌ يُشبهُ الرَّعدَ غاضبًا ∴ ضُمَّتْ سهامٌ مثلُ شُهبٍ لترجُمُ

٨٠٠ جميعُ الذي الرَّحمنُ يمنحُ راضيًا ∴ يُوَظِّفُهُ الضِّرغامُ واللهُ يُنعِمُ

٨٠١ وتلكَ سهامُ الشَّهمِ تأتي عدوَّهُ ∴ وصاحِبُهَا إلَّا الموتُ إذْ يتحتَّمُ

٨٠٢ ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ ينأى عدوُّهُ ∴ على رَمْيِ سَهمٍ إنَّهُ باتَ يُرغَمُ (١)

٨٠٣ وإذْ باتَ إرسالُ السِّهامِ سبيلَهُ ∴ فمِنْ كثرةٍ تلكَ السِّهامُ تُرَجِّمُ (٢)

٨٠٤ أبو طلحةَ المِغوارُ يُقصِي سِهامَهُمْ ∴ وإرسالُهُ سِربَ السِّهامِ ليلزَمُ (٣)

٨٠٥ ألا إنَّهُ ردَّ السِّهامَ بجسمِهِ ∴ وهذا رصيرُ الغابِ في الرَّدِّ يُسهِمُ

٨٠٦ ألا إنَّ ليثَ الغابِ يرمي سِهامَهُ ∴ ألا إنَّ شؤبوبَ السِّهامِ ليصدِمُ

٨٠٧ وذي قوسُ ليثِ الغابِ تُبدي أنينَها ∴ إذا أرسلَتْ سهمًا هوَ الموتُ يُرجَمُ

٨٠٨ ومِنْ عجبٍ تُبدي الأنينَ جميعَهُ ∴ إذا أرسلَتْ سهمًا هوَ الموتُ يُقدِمُ

٨٠٩ يُوَظِّفُ ليثُ الغابِ نِعمةَ ربِّهِ ∴ إذا اشتدَّ قوسًا إنَّها تتألَّمُ

---

(١) اضطرَّ العدوُّ للابتعاد ورمي السِّهام.
(٢) السِّهام التي يُرمى بها كثيرةٌ كثرةَ الشُّهب.
(٣) أبو طلحة يدفعُ سِهامَها ويُرسِلُ سِهامَه.

٨١٠ وها هو ذا سهمٌ ليعرف دربه ∴ ويعرف قصداً فرحوى النحر يجثم

٨١١ وذيت أن النحر عورة خصمه ∴ فليس عليه الدرع وقتاً تلزم

٨١٢ من الخصم ذا يختار ثغرة نحره ∴ وتلك الذي يأتيه سهم جهنم

٨١٣ ومن عجب ذي القوس ترضى هزبرها ∴ ألا إنها للين ها هي تسلم

٨١٤ أبو طلحة الهوازن تسبح قوسه ∴ بكل الذي قوس به تتنعم (١)

٨١٥ وأنت ترى ضنغاً يطاوع ريحه ∴ وأنت ترى نخلاً بدا يتقصم (٢)

٨١٦ وذيت أن الضنغ يظهر حكمة ∴ وها هو يستلقي إذا الريح تقدم

٨١٧ وذيت أن النخل يظهر حمقه ∴ يقاوم ريحاً إنما هي أعظم

٨١٨ وذي قوس ليث الغاب تظهر طاعة ∴ وهذا أنين أو حنين يعلم

٨١٩ وذي قوس ليث الغاب تعلن طاعة ∴ إذا ما هزبر الغاب بالسهم يرجم

٨٢٠ ألا إن ليث الغاب يحمي محمداً ∴ مهيمنة أن الرسول ليسلم (٣)

---

(١) قوس أبي طلحة تغتمس دائماً فيما يجعلها ليّنة تنثني وترتكس.
(٢) الضنغ: الحشيش الذي يعطف ويضرب به المثل في الحكمة ومطاوعة الريح.
(٣) لما رمت القوس الليّنة أبا طلحة القوي.

٨٢١ أباطلحة المغوار من فضل ربكم ... لا تصدروا فوق ظهر ليعجزهم (١)

٨٢٢ بذا الفضل رب العرش قد كان خصكم ... يصدركم تأتي السهام وتلزم

٨٢٣ وأنتم بفضل الله أسعد خلقه ... عليكم بفضل ربكم يتكرم

٨٢٤ تذودون عن خير الأنام بجسمكم ... وتلك سهام ترسلون لتقوم

٨٢٥ رسول الهدى يرضيه رمي سهامكم ... وفي دفع خصم كل سهم ليسهم

٨٢٦ لأكل رام يعمل الآن جعبة (٢) ... لياسرة المختار والأمر ملزم (٣)

٨٢٧ سهامك خورا أنت تلقي جميعها ... أمام هزبر الغاب بالرمي ينعم

٨٢٨ لأكل رام بات يلقي سهامه ... أمام هزبر الغاب بالسهم يرجم

٨٢٩ وكل سعيد حين نفذ أمره ... لأن خير الخلق من يتكلم

٨٣٠ وأحمد خير الخلق خلف هزبرنا ... هزبر برمي السهم حقا ليعظم

٨٣١ وأحمد خير الخلق من خلف ليثنا ... ليخرج منه الرأس والقصد يعلم

---

(١) صدر النبي صلى الله عليه وسلم يلصق بظهر أبي طلحة. أباطلحة: يا أباطلحة.

(٢) الجعبة: بفتح الجيم: وعاء السهام والنبال.

(٣) أحيانا يرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ليرى سير المعركة.

٨٣٢ لِيَعْلَمَ سَيْرَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ تَعْظُمُ ∴ وَيَسْأَلُ لُطْفَ اللهِ وَاللهُ أَرْحَمُ

٨٣٣ لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ دَوْمًا حِزْبُنَا ∴ يَقُولُ أَلَا رُوحِي الْفِدَاءُ وَتُسْلَمُ

٨٣٤ رَسُولَ الْهُدَى لِلْخَيْرِ أَسَّسَ مُطْلَقًا ∴ أَلَا لِكُلِّ سَهْمٍ ذَاتَ أَعْمَى وَأَبْكَمُ

٨٣٥ أَخَافُ رَسُولَ اللهِ يَأْتِي إِلَيْكُمْ ∴ تَأَى مِنْ سِهَامٍ تُشْبِهُ الْقَطْرَ يَسْجَمُ (١)

٨٣٦ رَسُولُ الْهُدَى فِي ذَيْتِ الْيَوْمِ يَلْزَمُ ∴ مَكَانًا وَلَيْتُ الْغَابِ دَوْمًا لَيَرْجُمُ

٨٣٧ وَأَصْحَابُ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ قَبْلُ قَدْ أَتَوْا ∴ أَلَا إِنَّ كُلًّا بِالشَّهَادَةِ يُكْرَمُ (٢)

٨٣٨ جَمِيعُهُمُ يَلْقَوْنَ ذَا الْيَوْمَ رَبَّهُمْ ∴ وَكُلٌّ سَعِيدٌ بِالشَّهَادَةِ تُقْسَمُ

٨٣٩ أَلَا إِنَّ كُلًّا كَانَ نَالَ شَهَادَةً ∴ تَمَلَّى الْمَوْتِ كُلَّ ذَيْتِ الْيَوْمَ يُقْدِمُ

٨٤٠ وَأَصْحَابُ خَيْرِ الْخَلْقِ بَاعُوا نُفُوسَهُمْ ∴ لِبَارِيهِمْ إِنَّ الشَّهَادَةَ تُغْنَمُ

٨٤١ أَلَا لِكُلِّ آلَاتِ الْوَغَى الْكُلُّ وَظَّفُوا ∴ فِدَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ رُوحٌ تُقَدَّمُ (٣)

٨٤٢ وَأَنْصَارُ طَهَ وَظَّفُوا الْيَوْمَ بَيْعَةً ∴ أَلَا إِنَّهُمْ أَهْلُ الْوَفَاءِ يُعَظَّمُ

---

(١) رسول الله : يا رسول الله .

(٢) ما أكثر الشهداء الذين دافعوا عنه صلى الله عليه وسلم .

(٣) استعمل الصحابة اليوم كل آلات القتال . الوغى : القتال .

٨٤٣ وَمَنْ هَاجَرُوا فِي اللهِ بَاعُوا نُفُوسَهُمْ ∴ لِبَارِيهِمْ إِنَّ الشَّهَادَةَ تَعْظُمُ

٨٤٤ وَرُمْيَا رَسُولِ اللهِ حَقَّتْ بِحَقِّهِمْ ∴ شَهَادَتُهُمْ فِي اللهِ كُلٌّ لَيَعْلَمُ

٨٤٥ وَمَنْ لَمْ يَمُتْ إِنَّ الْجِرَاحَ تُصِيبُهُ ∴ جِرَاحُ يَمُوتٍ دَائِمًا هِيَ سُلَّمُ

٨٤٦ وَكُلُّ سِلَاحٍ ضَبَّ أَحْمَدَ وَظَّفُوا ∴ وَهُمْ أَنَّ الرَّسُولَ لَيَسْلَمُ

٨٤٧ وَكُلُّ سِلَاحٍ وَظَّفَ الْخَصْمُ أَبْطَلُوا ∴ وَكُلُّ سِلَاحٍ مِنْهُ يَسْلَمُ مُلْهَمُ (١)

٨٤٨ بِأَجْسَامِهِمْ رَدُّوا سُيُوفَ عَدُوِّهِمْ ∴ أَلَا إِنَّ كُلًّا لِلشَّهَادَةِ يَغْنَمُ

٨٤٩ بِأَجْسَامِهِمْ رَدُّوا الرِّمَاحَ تَحَطَّمَتْ ∴ رِمَاحَ دَوَامًا إِنَّهَا تَتَحَطَّمُ

٨٥٠ بِأَجْسَامِهِمْ رَدُّوا السِّهَامَ تَقَاطَرَتْ ∴ أَلَا إِنَّهَا كَالشُّهْبِ بِالْمَوْتِ تُرْجَمُ

٨٥١ كَأَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ رَكْزُ كَافِرٍ ∴ عَلَى رَمْيِهَا كُلٌّ بِحَقٍّ لَمُجْرِمُ (٢)

٨٥٢ وَرَمْيُ سِهَامٍ ثَمَّ مِنْ أَجْلِ طَهْرِهَا ∴ أَلَا إِنَّهَا حِينًا تُصِيبُ وَتُؤْلِمُ

٨٥٣ وَهَذَا الَّذِي دَوْمًا تَمَنَّاهُ مُجْرِمٌ ∴ وَلَكِنَّ طَهَ رَبَّهُ مَنْ يُسَلَّمُ

---

(١) المُلْهَم: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) أكثر العدو أخيرًا من رمي السهام عملٌ واحدًا منها يُصيب الرئة، وهو متحقق من رمي الله عليه وسلم.

١٥٤ أَلَا إِنَّ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ تَسَلَّلُوا ، لِطَهَ وَرَبِّ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُسَلَّمُ

١٥٥ وَذِيتَ مَلْعُونٌ لِيَقْتُلَ مُصْعَبًا ، وَقَدْ ظَنَّهُ طَهَ الَّذِي اللَّهُ يَرْحَمُ (١)

١٥٦ أَلَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ أَعْمَلَ ظَنَّهُ ، وَأَيَّدَهُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ مُرَجَّمُ (٢)

١٥٧ وَذِيتَ بِإِعْلَانٍ لِيُؤْذِيَ صَحَابَةً ، وَلَكِنَّ كَعْبًا بِالسَّلَامَةِ يُعْلِمُ (٣)

١٥٨ أَلَا إِنَّ كَعْبًا شَاعِرٌ وَمُجَاهِدٌ ، وَيَلْبَسُ طَهَ دِرْعَهُ وَهْيَ تَضْخُمُ

١٥٩ وَيَلْبَسُ طَهَ الدِّرْعَ مِنْ أَجْلِ خَصْمِهِ ، وَيَجْهَلُ خَصْمٌ أَيْنَ طَهَ الْمُعَظَّمُ

١٦٠ أَلَا إِنَّ كَعْبًا كَانَ يَعْرِفُ دِرْعَهُ ، يُدَافِعُ عَنْ طَهَ وَهَا هُوَ يُقْدِمُ

١٦١ وَكَعْبٌ بِفَضْلِ اللَّهِ زَادَتْ جِرَاحُهُ ، فَهْيَ الْمَوْتُ لَكِنَّ الْمَلَائِكَ تُسْلِمُ

١٦٢ وَلَيْسَ يُبَالِي مُسْلِمٌ بِحَيَاتِهِ ، فِدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يُنْعِمُ

١٦٣ أَلَا إِنَّ كَعْبًا رَمْزُ جُنْدِ مُحَمَّدٍ ، إِلَى الْمَوْتِ وَكُلٌّ مِنْهُمُ يَتَقَدَّمُ

١٦٤ بُوَطْلَحَةَ الْمِغْوَارِ رَمْزُ مُجَاهِدٍ ، يُدَافِعُ عَنْ طَهَ بِرُوحٍ تُقَدَّمُ

---

(١) هو مصعب بن عُمَيْر وقد ظنّ قاتلُه الملعون عبد الله بن قَمِئة أنه على النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) مُرَجَّم : مرجوم باللعن.

(٣) هو كعب بن مالك الذي لبس صلى الله عليه وسلم دِرْعَه، وأوّل من تمرّس النبيّ صلى الله عليه وسلم بِدِرْعِه.

٨٦٥ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ يَكْشِفُ نِعْمَةً ... وَيَعْلَمُ كَعْبٌ أَنَّ أَحْمَدَ يُسْلَمُ

٨٦٦ وَيَطْلُبُ لَهَا مِنْهُ إِخْفَاءَ عِلْمِهِ ... مَخَافَةَ عِلْمٍ يُبْعَثُ فَيَهْجُمُ

٨٦٧ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ نَجَّى مُحَمَّدًا ... بِيَوْمٍ بِحَقٍّ فِيهِ خَطْبٌ لَيُعْظَمُ

٨٦٨ وَأَصْحَابُ خَيْرِ الْخَلْقِ نَالُوا شَهَادَةً ... إِلَى غُرُفَاتٍ دَائِمًا هِيَ مُسْلَمُ

٨٦٩ وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَكْرَمَ جَمْعَهُمْ ... بِأَنْ قَاتَلُوا خَصْمًا وَذَلِكَ مُجْرِمُ

٨٧٠ أَبُو طَلْحَةَ الْمَغْوَارُ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ ... بِرُوحٍ لِيَفْدِي خَاتَمَ الرُّسْلِ يُلْثِمُ

٥١٤٥/٦/١٧

(٤) أبو طلحة وأم سليم في غزوة حنين

١٧١ محمد المختار رسوله يلزم .. بحرب بشأل الكفر كل مجرم

١٧٢ محمد المختار رسول ربه .. بأحمة يعقد المرسلين ينظم

١٧٣ زعيم أولي عزم من الرسل كلهم .. برفع لواء ينجها يلزم

١٧٤ رسول الهدى ذا قائد الجيش يرجم .. على كل جيش إنه يتقدم

١٧٥ وفي يوم بدر أول النصر ناله .. وذي دولة الإسلام تنمو وتعظم

١٧٦ وإذ فتح المختار مكة هذه .. جزيرة عرب إنها تتسلم

١٧٧ وثلث قريش تترأس العرب كلهم .. بشر وخير أزها لمقدم (١)

١٧٨ ألا إنها قادت حروبا كثيرة .. تقاتل خير الخلق وهو معظم

١٧٩ وإذ فتح المختار مكة أذعنت .. قريش وهذا أنفها اليوم مرغم

١٨٠ قبائل عرب كلها اليوم تابع .. قريشا وكل إنه سوف يسلم

(١) قبيلة قريش هي زعيمة العرب كلهم قبل الإسلام، فهي التي قادت الحروب قبل إسلامها، وهي التي تبعها العرب بعد إسلامها، سوى قبيلتي هوازن وثقيف.

١٨٨١ هو ازنُ عمَّنْ ورَبِّ السَّلامِ لقد نأتْ ... وتلكَ ثقيفٌ في العمايةِ تنعمُ (١)

١٨٨٢ هو ازنُ في حُمْقٍ لتسبيقِ غيرِها ... وتلكَ ثقيفٌ غرَّها اليومَ مُجرِمُ

١٨٨٣ ألا إنَّ ربَّ العرشِ أعمى بصيرةً ... يُضِلُّ وكلٌّ في القتالِ ليُهزَمُ

١٨٨٤ ألا إنَّ كلاًّ كانَ قالَ لنفسِهِ ... خزيرةُ غربٍ وحَّدَ اليومَ ضيغمُ

١٨٨٥ وعمَّا قريبٍ ستوفَ نلقى مصيرَنا ... وواجبُنا أنَّا على الخصمِ نهجمُ

١٨٨٦ إذا أنتَ لم تأكلْ بمدَّوكَ غدوةً ... سيأكلُكَ الضرغامُ فوراً ويهضمُ (٢)

١٨٨٧ ألا إنَّ خيرَ الخلقِ دوماً لضيغمٌ ... ويضربُ خيرُ الخلقِ خصماً ويقصمُ

١٨٨٨ وإنَّ لغيرِ الخلقِ دوماً عيونةً ... كأنَّ رسولَ اللهِ في الخصمِ يجثمُ

١٨٨٩ وما سمحَ المختارُ يوماً لخصمِهِ ... بأخذِ ارتياحٍ حينما شاءَ يظلمُ

١٨٩٠ رسولُ الهدى يقضي عليهِ بضربةٍ ... وها هو ذا خصمٌ يسيلُ لهُ دمُ

١٨٩١ وما صحَّ أنَّ الخصمَ جاءتهُ ضربةٌ ... ويبقى لهُ من بعدُ حيٌّ مسلَّمُ

---

(١) العمايةُ، بفتحِ العينِ: الغوايةُ.

(٢) الغدوةُ، بضمِّ الغينِ: ما بينَ صلاةِ الغداةِ بمعنى الفجرِ وطلوعِ الشمسِ.

١٩٢ وكلُّ ممدوحٍ وباتٍ يعرفُ قدرَهُ ∴ ويعلمُ أنَّ القبرَ يأبى ضيمَهُ

١٩٣ وإنَّ عمى قلبٍ أتى لهوازنٍ ∴ يجيءُ ثقيفاً ذا عمًى هو أعظمُ

١٩٤ هوازنُ قد قادتْ ثقيفاً لحتفِها ∴ ولكنْ ثقيفاً قد بدتْ هي أحزمُ

١٩٥ وتيكَ ثقيفٌ قد أتتْ برجالِها ∴ لحربِ رسولِ اللهِ إذ تتقدَّمُ

١٩٦ ولكنَّها أبقتْ بحصنٍ نساءَها ∴ وأمْوالَها إنَّ الحصافةَ تلزمُ

١٩٧ هوازنُ قد جاءتْ بكلِّ نسائِها ∴ كرامى أتى بالسَّرْحِ إذْ هو يغرمُ (١)

١٩٨ وقائدُها قد كانَ أهوجَ طائشاً ∴ يُفكِّرُ في جيشٍ لهُ سوفَ يُخْتَمُ

١٩٩ وكلُّ حكيمٍ سوفَ يَمنحُ نِسْبةً ∴ لخسرانِ حربٍ فالمصيبةُ تعظمُ (٢)

٢٠٠ حكيمٌ قريضٌ أنْ يُقلِّلَ من أذى ∴ قريعٍ لنصرٍ إنَّها ليستْ تعلمُ

٢٠١ هوازنُ قد جاءتْ بكاملِ جيشِها ∴ ألا إنَّ هذا الجيشَ في العينِ يفخمُ

٢٠٢ وقائدُها قد ظنَّ ذا النَّصرَ قادماً ∴ وشامةَ مِلكٍ للخزيمةِ تقدمُ (٣)

---

(١) السَّرْح: الماشية. يغرم: ينالُه الغرمُ والخسارة.
(٢) عادة القائد الحصيف وضْعُ نِسْبةٍ مِئويّة لاحتمالِ الخسارة.
(٣) خزيمة الله تعالى وحْدَهُ لا شريكَ له هوازنَ وثقيفا.

٩٠٣ هوازنُ والأحلافُ جاءتْ جيوشُهم ... جيوشٌ لتبدو أنها لتنظّمُ (١)

٩٠٤ ويثنيها حالُ انكسارٍ مُصيبةٌ ... ألا إنّ خصمًا للغنيمةِ يغنمُ

٩٠٥ وهذا الذي قالَ النبيُّ محمّدٌ ... غنيمتُهم رِزقٌ من اللهِ يُقسَمُ

٩٠٦ فوارسُ جيشِ الخصمِ كانتْ تقدّمتْ ... ويتلوها خيولٌ إنها تتقدّمُ

٩٠٧ مُشاةٌ وراءَ الخيلِ إنهمُ أتَوْا ... مُشاةً كسيلٍ كلَّ شيءٍ يُحطّمُ

٩٠٨ وجاءَ نساءُ القومِ خلفَ مُشاتِهِمْ ... نساءٌ دواعٍ في الهوادجِ تُنظَمُ

٩٠٩ وكانَ ثلاثُ الهوادجِ نوقُهم ... وذاكَ جمالٌ في الجمالِ مُقسّمُ

٩١٠ وذي بقراتٌ ساجراتٌ عيونُها ... تجيءُ وراءَ النوقِ كالسيلِ يَلجمُ

٩١١ وذيتْ ضأنٌ كانَ جاءَ ومَعزُهم ... وليستْ تُحيطُ العينَ بالسربِ تُقدَمُ

٩١٢ وذيتْ جيشٌ قد أتى بغنيمةٍ ... ألا إنها للمصطفى لتُقسّمُ (٢)

---

(١) جاءتْ هوازن في جيشٍ عجيبٍ التنظيم.

(٢) هذا الوصف لجيش هوازن جاء في الحديث في صحيح الإمام مسلم. وقد ترى الحديث أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه. صحيح مسلم ٢/ ٧٣٦ حديث رقم ١٠٥٩ من إحدى صوره.

٩١٣ وذيت فضل الله لا رب غيره .. ألا إنها الأرزاق رب يقسم

٩١٤ جميع الذي جاء العدو مهاجما .. به أحمد المختار حقا ليعلم

٩١٥ بأحمد خير الخلق دوما عيونه .. عيون الهدى تأتي له وتكلم

٩١٦ ويعلم خير الخلق حال عدوه .. وهذا عدو سار بالجيش يعظم (١)

٩١٧ وهذا الهدى قد كان سار بجيشه .. أذيت جيش سار أم ذا يكلم (٢)

٩١٨ ألا إنه جيش عظيم مقاتل .. وذي مكة الغراء بالفتح تغنم

٩١٩ ألا إن جيش المصطفى الخير جاءه .. فمن نال إسلاما إلى الجيش ينضم

٩٢٠ وذيت حال كان أعجب بعضهم .. ألا إن بعض العجب مر وعلقم

٩٢١ ألا إن حال الجيش قد كان سترة .. فقال ألا من قلة ليس ينهزم

٩٢٢ ومقصد من قد قال هذا هزيمة .. إذا جي تأتي ليس لعد يقدم

٩٢٣ وواجب هذا ترك نصر لربه .. وما النصر إلا من ملي ملك يقدم

---

(١) جيش هوازن أربعة آلاف مقاتل.

(٢) جيش النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ألف مقاتل عشرة فتح بهم مكة المكرمة، وألفان من أهل مكة الطلقاء. نور اليقين ص٢٥٤ والسيرة النبوية ٢/٣٧٣

٩٢٤ وذاك لِسانٌ كانَ قد نالَ عَشْرَةً ∴ بِعَشْرَتِهِ فُقْ آنَ رَبِّكَ يُعْلِمُ (١)

٩٢٥ وما النَّصْرُ إلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ ∴ وواجِبُ إنْسانٍ لِرَبٍّ يُسَلِّمُ

٩٢٦ بِشَرٍّ وخَيْرٍ رَبُّكَ اللهُ يَبْتَلِي ∴ وكُلٌّ لِرَبٍّ راجِعٌ ومُسَلِّمُ

٩٢٧ وثَلَّثَ دُرُوسُ العَوْجِ يَعْظُمُ شَأْنُها ∴ ألا إنَّهُ القُرْآنُ دُومًا يُعَلِّمُ

٩٢٨ ومِنْ عَشْرَةٍ لِلرِّجْلِ ها أنْتَ تَسْلَمُ ∴ ومِنْ عَشْرَةٍ لِلْقَوْلِ ها أنْتَ تُنْدَمُ (٢)

٩٢٩ وذِي زَلَّةٌ لِلْقَوْلِ فِي الذِّكْرِ تُعْلَمُ ∴ عِقابٌ عليها قد بَدا بَعْدُ يُؤْلِمُ

٩٣٠ وذِي زَلَّةُ رَبِّي يُعاقِبُ إثْرَها ∴ ألا إنَّ أخْذَ الجِذْرِ دُومًا لَيُلْزَمُ

٩٣١ وأخْذُ لِجِذْرٍ إنَّهُ الدَّرْسُ يَعْظُمُ ∴ بِيَوْمِ حُنَيْنٍ ذاكَ دَرْسٌ لَيُفْهَمُ

٩٣٢ وأخْذُ لِجِذْرٍ حِينَما تَتَكَلَّمُ ∴ ونَأْخُذُ بِالأسْبابِ رَبُّكَ يَعْلَمُ (٣)

٩٣٣ على اللهِ دُومًا إنَّنا نَتَوَكَّلُ ∴ ومِنْ زَلَّةِ نَدْعُو المَهَيْمِنَ يَعْصِمُ

٩٣٤ وثَلَّثَ دُرُوسٌ مِنْ حُنَيْنٍ لَنَعْلَمُ ∴ ألا إنَّما تِلْكَ الدُّرُوسُ لَتُعْظَمُ

---

(١) سورة التوبة الآية رقم ٢٥

(٢) عَشْرَةُ اللِّسانِ وزَلَّتُهُ أعْظَمُ مِنْ عَشْرَةِ القَدَمِ وزَلَّتِها.

(٣) يَلْزَمُ أخْذُ الجِذْرِ قَوْلًا وعَمَلًا.

٩٣٥ وثِنتَا دُرُوسٍ دائِماً تَتَكَلَّمُ ∴ وثِلثُ دُرُوسٍ دائِماً تَتَعَلَّمُ

٩٣٦ وحَيٌّ أَخُو فَدْوَكَسٍ يُطاعَةٍ ∴ ومِنهُ دُرُوسٌ يَفهَمُ اليَومَ مُسلِمُ

٩٣٧ ويَومَ حُنَيْنٍ أَخَذَا نادِرَسٍ جِذرِنا ∴ بِقَولٍ وفِعلٍ ذاكَ دَرْسٌ مُعَظَّمُ

٩٣٨ وأَخَذَ لِدَرْسِيَ الجِذرِ فِي القَولِ قد بَدا ∴ بِعُجبٍ وهذا العُجبُ لِلفِعلِ سُلَّمُ

٩٣٩ طَلِيعَةُ جَيشٍ إِنَّها اليَومَ فَرَّطَتْ ∴ أَلا إِنَّها مِن لُبسِ دِرعٍ لَتُحرَمُ (١)

٩٤٠ ولَكِنْ تَعَرَّتْ لِلسِّهامِ وقد أَتَتْ ∴ شَبِيهَةَ شُؤبُوبٍ مِنَ الشَّهبِ يُرجَمُ (٢)

٩٤١ طَلِيعَةُ جَيشٍ لِلرَّسُولِ قِوامُها ∴ رِجالٌ قَرِيبًا لِلمُهَيمِنِ أَسلَمُوا

٩٤٢ أَلا إِنَّهُمْ قَومٌ لَيَصْفَحُ عَنْهُمُ ∴ رَسُولُ الهُدَى مِن بَعدِ فَتحٍ لِيَعظُمُ (٣)

٩٤٣ هُمُ أَسلَمُوا لِلّهِ جَلَّ جَلالُهُ ∴ وبَعضُهُمُ قد شاءَ فِي الحَربِ يَغنَمُ

٩٤٤ جَمِيعُهُمُ ما ما رَسَوا حَربَ كافِرٍ ∴ بِشَمِّ نَسِيمِ الفَجرِ كُلٌّ لَمُغرَمُ

٩٤٥ وكُلٌّ بِأَخذِ الجِذرِ يَبدُو مُفَرِّطًا ∴ ومِن لُبسِ دِرعٍ إِنَّهُ الآنَ يُحرَمُ

---

(١) يقال: لَبِسَ الثوبَ يَلبَسُه، بفتح الباء، لُبسًا، بضمّ اللام.
(٢) الشُّؤبُوب: الدُّفعة من المطر. والدُّفعة، بضمّ الدال.
(٣) الذين عفا عنهم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم الطلقاء.

٩٤٦ وعن سُنَّةِ المُخْتارِ قد لاحَ نأيُهُمْ ∴ وسُنَّتُهُ أخْذُ الحِذْرِ مُقَدَّمُ

٩٤٧ لِوادِي حُنَيْنٍ قد مَضَى خَيْرُ خَلْقِهِ ∴ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ بالكَفاءَةِ يُعْلَمُ

٩٤٨ ألا إنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قد قادَ جَيْشَهُ ∴ عَلَى جَيْشِهِ خَيْرُ الوَرَى يَتَقَدَّمُ (١)

٩٤٩ وفي لَيْلِهِ بَثَّ الرَّسُولُ عُيُونَهُ ∴ لِتَحْرُسَ ذاكَ الجَيْشَ حَقًّا لَيُفْحَمُ

٩٥٠ وهذا رَسُولُ اللهِ يَسْهَرُ لَيْلَهُ ∴ يُصَلِّي لِرَبِّ العَرْشِ والدَّمْعُ يَسْجُمُ

٩٥١ رَسُولُ الهُدَى يَدْعُو دَوامًا مَلِيكَهُ ∴ يُصَلِّي عَلَى طَهَ الهُدَى ويُسَلِّمُ

٩٥٢ وصَبَّتْ عَيْنَهُ أنْعَفَتْ ونامَتْ فَقَلْبُهُ ∴ دَوامًا بِذِكْرٍ إنَّهُ يَتَكَلَّمُ (٢)

٩٥٣ ويُوصَلُ دَوْمًا قَلْبُ طَهَ بِرَبِّهِ ∴ وطَهَ بِما يَقْضِي المَلِيكُ يُسَلِّمُ

٩٥٤ ويَأْخُذُ بالأسْبابِ أحْمَدُ دائِمًا ∴ وطَهَ بِما يَقْضِي المَلِيكُ مُسَلِّمُ

٩٥٥ وإذْ حانَ وَقْتُ الفَجْرِ هذا بِلالُنا ∴ لِيَرْفَعَ صَوْتًا بالأذانِ يُعْلِمُ

٩٥٦ وجَيْشُ رَسُولِ اللهِ يَصْحُو جَمِيعُهُ ∴ وكُلُّ فَرِيقٍ لِلأذانِ مُتَمِّمُ (٣)

---

(١) الوَرَى : الخَلْق.

(٢) أنْعَفَتْ : غَفَلَتْ ونامَتْ.

(٣) تَبِعَ المُؤَذِّنُونَ بِلالاً رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

٩٥٧ وبعد أذان الفجر أدّى محمّد : لسنّة فجر والإقامة تعلم

٩٥٨ وخفّف طه بصلاة وقد تلا : لأي جهاد عن وغى تتكلّم (١)

٩٥٩ رسول الهدى قبل الأذان مهيّأ : ليظهر في زيّ الوغى إذ يتمّم

٩٦٠ رسول الهدى دوما ليأخذ جذره : وبأخذ ذاك الجذر جيش معلّم

٩٦١ وها هو خير الخلق قائد جيشه : ألا إنّ خير الخلق دوما معلّم

٩٦٢ رسول الهدى يبدو وبكامل أهبة : ألا إنّها حرب بمعان ستضرم (٢)

٩٦٣ ألا إنّ خير الخلق يأخذ جذره : وأخذ لجذر إنّما هو أحزم

٩٦٤ وجيش رسول الله يأخذ جذره : ولكنّ رأس الجيش لم يك يحزم (٣)

٩٦٥ طليعة جيش ليس تأخذ جذرها : طليعة جيش قبل ذي الحرب تسلم

٩٦٦ رسول الهدى قد قاد ذا الجيش لابسا : لعدّة حرب إنّ جيش عرمرم

٩٦٧ رسول الهدى في الرّأس يلبس خوذة : وفي كفّه ذاك الحسام المصمّم

---

(١) الوغى : القتال .

(٢) الأهبة : لبس كامل سلاح الحرب .

(٣) يحزم ، بضمّ الزاي : يتحلّى بالحزم .

٩٦٨ وقصد رسول الله أوطاس إنه لوادٍ به حرب دوامًا لتبرم (١)

٩٦٩ وإذ سار خير الخلق خالي قد مضى وهذا الظلام بالضياء ليهزم

٩٧٠ وهذا ضياء الفجر يوشك وجهه ليطرد ليلا للظلام يلملم

٩٧١ وليس يكاد المرء يبصر ربه فكيف يرى من خلف صخر ليعجم

٩٧٢ طليعة جيش المصطفى قد تخففت من اللبس فيه من يقاتل يتهم

٩٧٣ وجو حنين في الصباح لساجر نسيم بفجر إنه يتنسم

٩٧٤ ألا إن جيش المصطفى في طريقه لميدان حرب إنه ليلملم (٢)

٩٧٥ وهذا طريق قد تلوت شعابه كأفعى تلوت إنها ليس ترحم

٩٧٦ وهذا طريق قد تبدى انحداره وهذا الذي بالخطورة يعلم

٩٧٧ ومن سار فيه ينبغي أخذ حذره وإهمال حذر إنه ليحطم

٩٧٨ ألا إن جيش المصطفى الآن قد بدا فقر يبا لوادي أوطاس يفخم (٣)

---

(١) أوطاس: واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين. ياقوت.
(٢) جيش النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ألف مقاتل.
(٣) جيش النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى أوطاس.

٩٧٩ وها هو ذا أوطاس قد لاح جسمه ∴ وها هو ذا أوطاس لاح له فم

٩٨٠ وقد كان أعداء النبي محمد ∴ تخفوا وراء الصخر والدوح يعظم (١)

٩٨١ أسر إليهم قد وظفوا جنح ليلهم ∴ وساروا بليل ثم ما سار أرقم (٢)

٩٨٢ أسر إليهم أهل البلد وكلهم ∴ لقد أدركوا أسراها وتعلموا

٩٨٣ أسر إليهم قد وظفوا الآن أرضهم ∴ كما وظفوا وقتا وها هو يظلم

٩٨٤ هوازن في رمي السهام تفوقت ∴ كذاك ثقيف إن كلا لمجرم

٩٨٥ رماة سهام وظفوا كل خبرة ∴ وكل مكان إنه الأفق مظلم

٩٨٦ طليعة جيش المسلمين لقد أتت ∴ وأكثرهم قبل المجيء ليسلم (٣)

٩٨٧ وحرب أتوها اليوم بكرا ولم تكن ∴ عوانا ومن خاض العوان لضخم

٩٨٨ طليعة هذا الجيش في الخير فرطت ∴ ومن كل فرد منهم روح معصم (٤)

---

(١) الدوح، جمع الدوحة، الشجرة العظيمة من أي نوع كان.

(٢) جنح الليل، بضم الجيم: طائفة منه. أرقم: الحية فيها سواد وبياض.

(٣) طليعة الجيش أكثرها من الطلقاء الحديثي عهد بالإسلام.

(٤) المعصم: موضع السوار من الساعد.

٩٨٩ وذاك نسيم هبّ في الفجر ساحرًا ∴ كأنّ رجالًا في الطليعة نوّمُ

٩٩٠ وقائدُ أعداءٍ يُصيدُ أمرَه ∴ ألا فارشقوهم بالسهام وأعدموا (١)

٩٩١ وهذي سهامُ الخصم تأتي كأنّها ∴ شآبيبُ شهبٍ إنّها ليست تُرحَمُ

٩٩٢ ألا إنّها بالموت فورًا لقد أتت ∴ ألا إنّها بالموت فورًا الترجمُ

٩٩٣ طليعةُ جيشٍ لا تُرى الآن خصمُها ∴ بحقٍّ ألا إنّ الظلام يُخيّمُ

٩٩٤ ألا إنّ مَن يرمون كانوا تفرّقوا ∴ برميهمُ والخصمُ ما زال يُحرَمُ

٩٩٥ ألا إنّ هذا الخصم لم يك نائيًا ∴ ألا إنّ هذا الخصم في الشكل يُعظَمُ (٢)

٩٩٦ وتلك أمورٌ تجعل القنص ممكنًا ∴ ومَن لم يُصِبْه السهم فالسهم يُكلِمُ (٣)

٩٩٧ وليست ترى جندُ المليكِ عدوّهم ∴ وذاك بأنّ الأفق حقًّا مُظلِمُ

٩٩٨ ولكنّهم رجمًا يرجّون سهمَه ∴ سهامُ عدوٍّ من الأزيّة تُسهَمُ

٩٩٩ فطليعةُ جيشِ المسلمين تقهقرت ∴ لأجلِ سهامٍ صفّهم ليس يُنظَمُ

---

(١) يرشق بالسهم، بضمّ الشين: يرمي.

(٢) أهداف الرامين بالسهام كبيرة الحجم.

(٣) يُكلِم، بكسر اللام: يجرح.

(١) فضجموا

١٠٠٠ وذلك زعيم القوم قد ذاع أمره ، قديما إذا أبصرتموا الخصم فاضجموا

١٠٠١ ألا إن كلا يخرج الآن سبيئة ، ألا إن كلا منكم الآن يهجم

١٠٠٢ وما أنتم إلا الأسود لتهجم ، ألا إن أصحاب السيوف تقدموا

١٠٠٣ طليعة جيش المسلمين تأخرت ، طليعة جيش المسلمين لتهزموا

١٠٠٤ طليعة جيش المسلمين لقد مضت ، بصدر لجيش إنه يتحطم

١٠٠٥ ألا لكل قتيم حين عاد محطم ، لقابعه والخطب حقا ليعظم

١٠٠٦ وفوجي ، خير الخلق طرة بجيشه ، يعود كسيل كل شيء يحطم

١٠٠٧ صنايك خير الخلق صاح بجيشه ، إلى أين يمضي جندكم تقدموا

١٠٠٨ ألا إنني مرسول رب وعبده ، ألا إنني مرسول رب أعظم

(٢) ١٠٠٩ بأحمد خير الخلق لم يصنع جنده ، على هجر ميدان الكريهة أقدموا

١٠١٠ ومن أجل جند مثل سيل هموا ، تولوا يميلا كي يفيقوا وينظموا

---

(١) قائد جيش المشركين مالك بن عوف النصري من هوازن.

(٢) انظر ما فعل بطليعة جيش المسلمين من تقشعر السيرة النبوية ٢/ ٣٧٢ و ٣٧٧